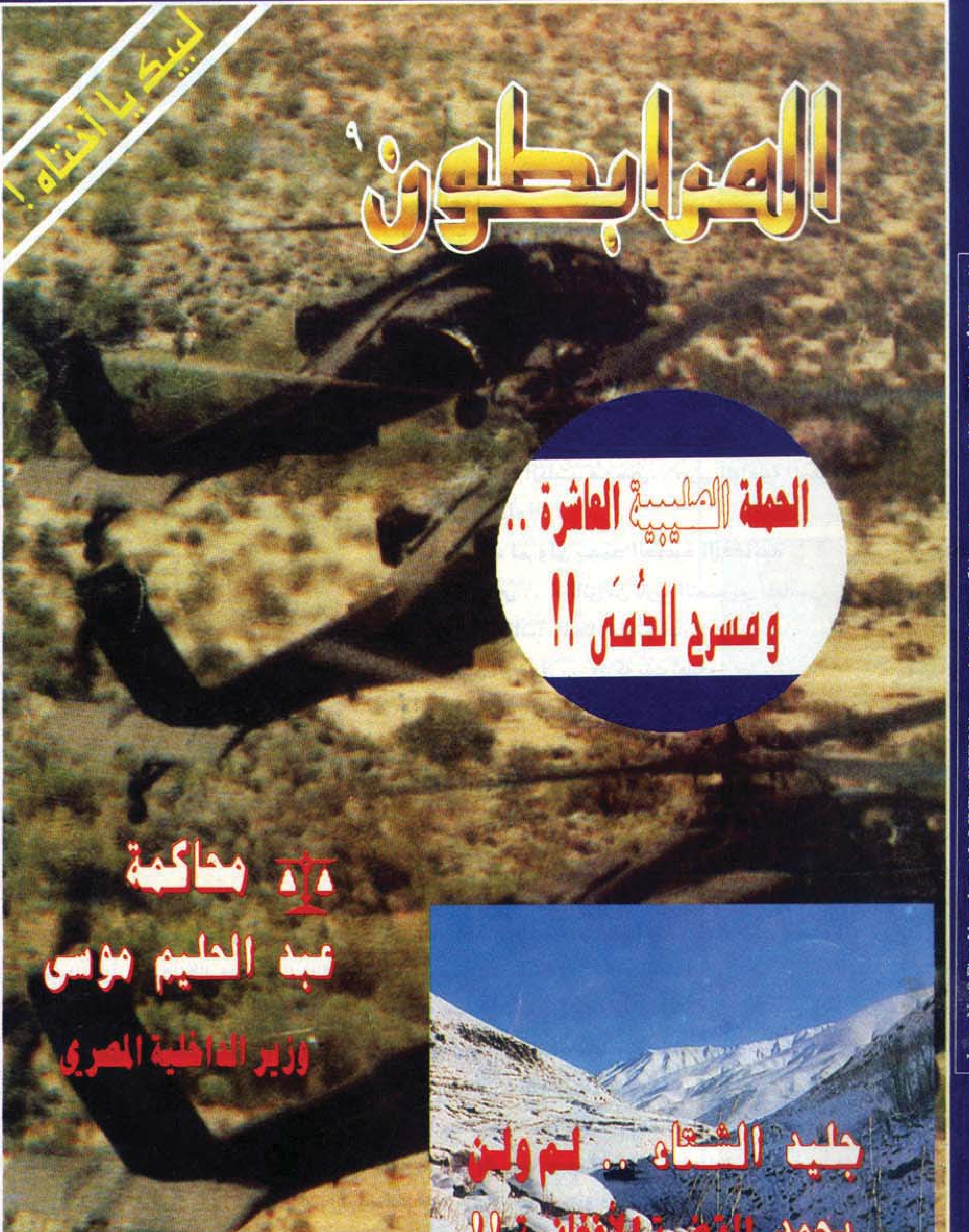


المرابطون ٩

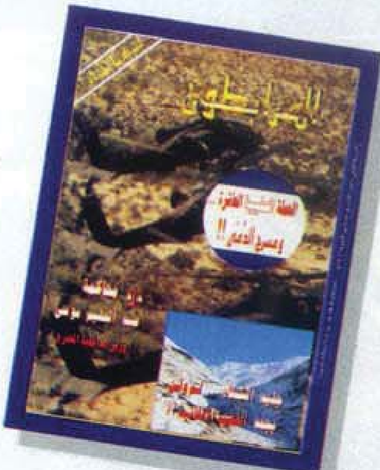
لبيكِ يا أختاه!

الحملة الصليبية العاشرة ..
ومسرح الدمى !!

محاكمة
عبد الحليم موسى
وزير الداخلية المصري

جليد الشتاء .. لم ولن
يجمد القضية الأفغانية !!

السنة الأولى، العدد التاسع، جمادى الآخرة ١٤١١هـ – AL-MURABETON Jan. Issue No.9 First Year



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

بوح العقل.. «أي الفريقين أحق بالحكم؟» .... ص ٣

أما بعد.. «الجزائر.. والجذوة التي اتقدت!» .... ص ٤

نحو بناء صف مرابط متين (٧) «طريقنا» .... ص ٦

في مواجهة السلطان .. «الحسن البصري» .... ص ١١

الحملة الصليبية العاشرة.. ومسرح الدمى ! .... ص ١٢

دراسة العدد.. «القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع» (٣) .... ص ١٦

ظلال الهاجرة .... ص ٢٦

محاكمة عبد الحليم موسى.. «وزير الداخلية المصري» .... ص ٢٨

لبيك يا أختاه! .... ص ٣٣

جليد الشتاء لم ولن يجمد القضية الأفغانية .... ص ٣٧

حتى لا ننسى .. «وثائق من تاريخ النصيريين المعاصر» .... ص ٤٢

ركن المرابطات: «أختاه هل ثُم خيار؟!» (٦) .... ص ٤٤

نساء رأين الرسول .. «بركة بنت ثعلبة» .... ص ٤٧

وا إسلاماه .... ص ٤٨

اخبار المرابطين .... ص ٥٠

زاد المرابط .. «وفي الدعاء زاد» .... ص ٥٣

صدى الوجدان .. «ويحك يا نفس.. ما لك لا ترعوي» .... ص ٥٥

"المرابطون" السنة الأولى، العدد التاسع، جمادى الآخرة ١٤١١هـ / يناير ١٩٩١م

الإشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً للدول العربية

أو ما يعادلها

(٣٠) دولاراً لباقي الدول

ترسل قيمة الإشتراك بشيك

على حساب رقم : (607)

بنك عمان المحدود- بيشاور/باكستان

Oman's Bank Limited

Pakistan - Peshawar

ويرسل في رسالة مسجلة

على عنوان المجلة

.. لبيكن سنثأر.. لبيكن سننتقم، فوالله ما عقمت أمتنا أن تلد معتصماً وألف معتصم، ولئن كنا قبل نقول: صبراً.. فالآن نقول بحول الله وقوته لجبناء الداخلية: والله لن تتركوا.. لن تفلتوا.. فكل يد آثمة لامست أعراض المسلمين بسوء: قسماً لن تسلم، شلت أيدينا إن سلمت، تالله لن تفلت وإن احتمت في بروج مشيدة، أو اختبأت في بطن الحوت، «وما يعلم جنود ربك إلا هو».

لبيك يا أختاه.. ص ٣٣

.. قبيل الظهر التقينا بعدد من الأسرى البسطاء، وبعد صلاة العشاء تناولنا طعام العشاء وتكلم «حكمتيار» عن ذكرياته في الجهاد وكيف أن العلماء في الأعوام الأولى للجهاد كانوا يقولون له: «أنتم تلقون بأنفسكم إلى التهلكة بهذه العمليات الجهادية التي تقومون بها» وكيف أنه بعد إحدى العمليات التي قاموا بها ثارت مسألة خطيرة وهي هل الإخوة الذين قتلوا معه في هذه العملية يطلق عليهم شهداء أم لا؟! ثم تغير وجه «حكمتيار» وهو يقول: إن أحد العلماء في ذلك الوقت -وهو ممن يتاجرون بالجهاد هذه الأيام- قال يومها: صعب أن نقول عنهم شهداء!!.. وتحدث أيضاً عن مقولات المرجفين المثبطين في ذلك الوقت والتي كانت تقول لهم: أنتم بأعمالكم هذه تأخرون الدعوة ولا جدوى ولا فائدة من وراء هذه العمليات، إذ كيف تواجهون كل هذه القوى بما معكم من إمكانيات لا تذكر...

جليد الشتاء لم ولن يجمد القضية الأفغانية.. ص ٣٧

بوح العقل

أما بعد

تابع أما بعد

نحو بناء صف مرابطين ٦

تابع نحو بناء صف مرابط متين 7

تابع نحو بناء صف مترابط متين 7

تابع نحو بناء صف مرابط متين 7

تابع نحو بناء صف مرابط متين 7

في مواجهة السلطان

الحملة الصليبية العاشرة.. ومسرح الدُمَى!!

■ ها هي حرب الخليج قد استعر أوارها بعد كثير كلام وركام تحليلات وتكهنات ويعلم الله هل تخبت نارها ظاهراً أم سيستمر ضرامها مدة طويلة وعن وقائع الحرب ستقف «المرابطون» موقف سعد ابن أبي وقاص عند الفتنة حين قال: «مثلي ومثلكم كقافلة كانت تسير في الصحراء ، فهبت ريح هوجاء ، عاصفة مترية عمّت الطريق، فريق قال: نسير يميناً فضلوا وما اهتدوا، وفريق قال: نسير شمالاً فضلوا وما اهتدوا، وفريق قال: نبقى هاهنا في مكاننا حتى تهدأ العاصفة وتتبين الطريق.. فنجو..». وبين يدي قرائنا هذا التحليل الذي أعد قبل الحرب والذي يبين الجوانب الخفية للحملة الصليبية..

لم يكنَ من المستغرب أن يكون استنزاف ثروات الأمة الإسلامية والاستحواذ عليها- أحد أهم أهداف الحملة الصليبية الشرسة التي تواجهها أمتنا في هذه الأيام بعد القضاء على الصحوة الإسلامية في المنطقة.

ففي الوقت الذي يمر فيه الأقتصاد الأمريكي بحالة من الركود والكساد فضلاً عن تضاؤل معدلات النمو قياساً باليابان وألمانيا وبمشكلات اقتصادية عديدة تتمثل في عجز الموازنة الخمسية الفيدرالية بمقدار خمسمائة مليار دولار وما أحدثته هذه المشكلة من انقسام في أوساط الإدارة الأمريكية والكونجرس حول سبل تخفيض هذا العجز وما صاحب ذلك من تكرار الفشل في الوصول إلى اتفاق مما هدد بتوقف المنشآت الفدرالية عن العمل عدة مرات.

وأمريكا التي تعد أكبر مدين في العالم إذ تصل جملة أقساط الديون وفوائدها التي تسددها الولايات المتحدة إلى (٢٠٠) مليار دولار سنوياً والغالبية العظمى من هذه الديون هي من الودائع العربية في البنوك الأمريكية. والتي لو سحبت لانهار أقتصاد الولايات المتحدة. والوضع في بريطانيا لا يختلف كثيراً عنه في الولايات المتحدة ولذلك لم يكن مستغرباً أن يكون أول قرار «أمريكي - بريطاني» في أعقاب الغزو العراقي للكويت هو تجميد الأرصدة الكويتية.

فكل العبارات البراقة والشعارات الزائفة التي تروج لها الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الغربيات كمبرر لحملتهم الصليبية لا تساوي في الواقع ثمن المداد الذي كتبت به؛ فمتي تحركت الولايات التحدة لنصرة الضعيف؟!! ومتى احترمت أمريكا ما يسمى بالقانون الدولي؟!! يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على أن ذاكرة الشعوب ضعيفة ولكننا لم ننسى ولن ننسى جرائم الولايات المتحدة الأمريكية في حق العرب والمسلمين. ولقد صدقنا بوش وهو كذوب عندما قال أكثر من مرة مخاطباً الرأي العام الأمريكي وأعضاء الكونجرس أن الهدف الرئيسي لحملته هو حماية مصالح أمريكا في المنطقة والتي تتمثل في

الإبقاء على هذه العروش والممالك العميلة في الخليج ولو مرحلياً لضمان تدفق الأموال العربية واستقرار الاقتصاد الأمريكي وتدمير اقتصاديات هذه الدول عن طريق ابتزاز حكامها تحت ضغط الخوف من زوال عروشهم.

وكذلك السيطرة على منابع البترول، والتحكم في سياسة الأسعار. وقبل كل ذلك خوفاً من المد الإسلامي الذي يشكل التهديد الرئيسي لمصالح الولايات المتحدة الإستعمارية في المنطقة وكذلك حماية أمن إسرائيل.

الولايات المتحدة ومسرح الدمى

ومنذ بداية الأزمة ونحن نميل إلى التفسير التآمري للأحداث، فما نعيشه اليوم نراه مسرحاً للدمى: صار فيه حكام العرب دمى تمسك أمريكا بخيوطهما وتحركهما كيف تشاء لتمثيل قصة أحكمت عقدتها الدرامية باحتلال الكويت.

ولن نكون مبالغين إذا قلنا إن خيوط هذه المؤامرة قد حيكت بليل في دهاليز المخابرات والإدارة الأمريكية التي تملك المفاتيح الحقيقية لتحريك الطابور الخامس من حكام العرب بشكل مباشر أو غير مباشر لافتعال الأحداث وتمهيد الأرض لتنفيذ مخططات شيطانهم الأكبر القابع في البيت الأبيض.

لن نكون مبالغين إذا قلنا إن خيوط هذه المؤامرة قد حيكت بليل في دهاليز المخابرات والإدارة الأمريكية التي تملك المفاتيح الحقيقية لتحريك الطابور الخامس من حكام العرب بشكل مباشر أو غير مباشر لافتعال الأحداث وتمهيد الأرض لتنفيذ مخططات شيطانهم الأكبر القابع في البيت الأبيض.

ألم تحرك أمريكا من قبل صدام حسين في اتجاه ضرب الثورة الإيرانية وتصفيتها وهي في مهدها وأفهموه إنها ستكون نزهة، وسينعقد له بعدها لواء الزعامة في منطقة الخليج بل وفي العالم العربي كله الذي كان يعاني وقتها فراغاً في أعقاب تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية في مؤتمر بغداد سنة (١٩٧٩م) بعد أن وقع السادات معاهدة كامب ديفيد مع اليهود.

فضلاً عن أن النصر المحتوم -كما منوه- سيحسم قضية الصراع بين جناحي حزب البعث في سوريا والعراق لصالحه كنتيجة لبروزه كقوة إقليمية كبرى في أعقاب تدميره لإيران. واقتنع صدام حسين بالدور الذي يلائم طموحاته ويوافق رغباته، فها هي الساعة التي كان يحلم بها قد حانت، وأمريكا التي كانت تضع العراق على قائمة الدول المشجعة للإرهاب قد أعادت العلاقات معه وأمرت بشكل غير رسمي أذنابها من حكام الخليج ومصر ففتحوا لها خزائنهم وترساناتهم التي لا يفتحوها إلا في الحروب القذرة والتي طالما يغلقونها أمام أي جهاد إسلامي صادق وبعد أن ورطوه سعوا بكل الوسائل الشيطانية لإطالة أمد هذه الحرب الغير مقدسة حتى أكلت الأخضر واليابس.

ولم تسع أمريكا لإيقاف هذه الحرب إلا بعد أن تطاير شررها مما هدد بتوسيع رقعة الحرب وإلحاق الضرر بمصالح الغرب واقتصادياته وعندها سمحوا للعراق باستخدام أسلحة الدمار الشامل مثل الأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي سمحوا له بامتلاكها عندما كان يستخدمها في خدمة أغراضهم ومصالحهم، وعندها قبلت إيران بقرار مجلس الأمن ووقف إطلاق النار.

وأياً كانت أسباب الأزمة الحالية التي أثارها العراق في الخامس والعشرين من يوليو الماضي حول البترول وحصص الإنتاج فإن الولايات المتحدة قد وجدت ضالتها في هذه الأزمة -إن لم تكن وراءها من البداية- فقد عمدت الولايات

الحملة الصليبية العاشرة.. ومسرح الدُمَى!!

المتحدة إلى إدارة الأزمة من خلف الكواليس بشكل دفع الأحداث إلى هذه النتائج التي نراها الآن. فبينما دفعت الولايات المتحدة حكومة الكويت والسعودية للتشدد إزاء المطالب العراقية وخرجت التصريحات الأمريكية تتحدث عن حماية الأصدقاء في الخليج في الوقت الذي لم تحرك فيه أمريكا إلى الخليج جندياً واحداً ولو على سبيل الاحتياط ولم يطرأ أي تغيير على القوة الرمزية المؤلفة من ستة سفن حربية صغيرة في الخليج. في نفس الوقت مررت الولايات المتحدة الأمريكية تلميحات وإشارات إلى صدام حسين أثناء الاجتماع الذي تم بطلبه مع سفيرة الولايات المتحدة في العراق -وكما ورد في محضر الاجتماع التي سرّبته السلطات العراقية فيما بعد والذي عقد في (٢٥) يوليو الماضي قبل الغزو بأسبوع- قالت السفيرة الأمريكية إن الولايات المتحدة ليست لديها النية في التدخل في الخلافات العربية العربية وقالت بالنص «لا أريد أن أقول إن الرئيس بوش يريد علاقة أفضل وأكثر عمقاً مع العراق فحسب بل يريد أن يكون للعراق إسهام تاريخي في السلام والازدهار في الشرق الأوسط، إن الرئيس بوش ذكي ولن يعلن أي حرب اقتصادية على العراق» أ.هـ.

ووقع صدام في المصيدة التي استدرجته إليها القوى الخفية بقصد تحجيمه وتركيعه حتى لا يتجاوز الحدود التي رسمت له من قبل.

ولقد حاول صدام حسين في الاجتماع الثاني مع القائم بالأعمال الأمريكي في بغداد في أعقاب احتلال الكويت في السادس من أغسطس الماضي بعدما استعرض الأحداث التي أدت إلى غزو الكويت واستعرض سياسة العراق النفطية واستعدادها الدائم لبيع نفطها للولايات المتحدة تساءل: «لماذا تريدون معاداتنا؟ لقد ارتكبتم أخطاء شنيعة ضدنا. أضعفتم أصدقاءكم، وأضعتم منهم فرصة للعمل والاجتهاد ليعيدوا النظر في تكوين شخصياتهم ليصبحوا لائقين من وجهة نظر شعوبهم!!».

ويكمل صدام فيقول «وفيما نرى بأنكم قادرون على تدبير مصالحكم مع العناصر القوية والقومية الواقعية!! ثم يضيف «ليس أمراً غير مشروع أن يقلق أحد على مصالحه نريد أن نفهم تماماً أين هي المصالح المشروعة لأمريكا وكيف نطمئنها إلى مصالحها؟!!» إنتهى كلام صدام حسين وهو لا يحتاج إلى تعليق.

الأزمة ومرحلة ما بعد الوفاق الدولي

لقد جاءت هذه الأزمة لتكرس واقعاً جديداً يختلف تماماً عن الواقع الذي كان سائداً في أعقاب الحرب العالمية الثانية وإيذاناً عملياً بانتهاء الحرب الباردة وبدء مرحلة جديدة من الوفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وانتهاء سياسة المواجهة وبدء عصر جديد شعاره تبادل المصالح واقتسام الغنائم والأسلاب.

ولقد برز التنسيق الأمريكي السوفيتي منذ اللحظات الأولى وتمثل في البيان المشترك الذي أصدره كل من وزيري الخارجية السوفيتي والأمريكي من موسكو إثر

فما نعيشه اليوم نراه مسرحاً للدمى: صار فيه حكام العرب دمى تمسك أمريكا بخيوطهم وتحركهم كيف تشاء لتمثيل قصة أحكمت عقدتها الدرامية باحتلال الكويت.

اجتماعهما العاجل والذي أدانا فيه العراق وطالباه بالإنسحاب الفوري وغير المشروط من الكويت وإعادة الأسرة الحاكمة.

وما أعقب ذلك من استجابة روسيا لمطلب أمريكا بإيقاف إمدادات السلاح عن العراق. وتوج هذا التنسيق باجتماع قمة هلسنكي في سبتمبر الماضي والذي تم الإتفاق فيه بين بوش وجورباتشوف على الخيارات المطروحة لحل الأزمة، وتم فيه تقسيم الغنائم والأسلاب والثمن الذي سيتقاضاه الاتحاد السوفيتي نظير تركه وإخلائه الساحة أمام الولايات المتحدة تفعل فيها ما تشاء فضلاً عن دعمه لجميع مشروعات القوانين التي تطرحها الولايات المتحدة أمام مجلس الأمن.

الاتحاد السوفيتي والأزمة

لقد كان للنصر الحاسم الذي حققه المجاهدون الأفغان على الاتحاد السوفيتي الذي يملك أكبر قوة برية في العالم الأثر القوي في انهيار الشيوعية وسقوطها كنتيجة لانهيار اقتصاديات الاتحاد السوفيتي الذي كانت خزائنه الخاوية تتحمل يومياً ستة وثلاثين مليون دولار على مدار تسع سنوات من التدخل في أفغانستان والتي انتهت بالانسحاب والخزي والهزيمة المزرية ولقد ساهم هذا الواقع الجديد في انتهاج سياسة تتسم بالواقعية تبناها جورباتشوف في محاولة لإعادة البناء وتجنيب الاتحاد السوفيتي الانهيار الكامل. بعدما تنامت النزعات القومية والعرقية والدينية واتخذت العديد من الجمهوريات السوفيتية قرارات بالاستقلال عن الاتحاد السوفيتي أو أخذت لنفسها من الصلاحيات ما يتعارض مع الحكومة المركزية وذلك في ظل شبح المجاعة الذي بات يخيم على الاتحاد السوفيتي حيث النقص الحاد في الغذاء وحيث أذاعت الصحف ووكالات الأنباء نداءات الإغاثة والإعانة.

ولقد كان شيئاً غريباً ومستهجناً أن تبادر المملكة العربية السعودية قبل يومين من موافقة مجلس الأمن على قرار الموافقة على استخدام القوة لإخراج العراق من الكويت بتقديم قرض مقداره أربعة آلاف مليون دولار وتقدم حكومة الكويت خمس مائة وخمسين مليون دولار وتقدم الإمارات وقطر كميات ضخمة من المساعدات الغذائية.

أمريكا تقوم بحل مشاكل الاتحاد السوفيتي من أموال المسلمين في الخليج!! الاتحاد السوفيتي الذي ساعد في هذا العام في تهجير (٢٠٠) ألف يهودي إلى فلسطين المحتلة حتى تكتمل بقية خيوط المؤامرة وتتكون إسرائيل الكبرى.

الاتحاد السوفيتي الذي مازالت أياديه ملطخة بدماء عشرات الملايين من دماء إخواننا في الأورال واسترخان والتي تشكل تسعة أعشار مساحة الاتحاد السوفيتي، والتي استولى عليها الروس بالغدر والخيانة والارهاب فأزالوا عن وجهها الإسلام وفرضوا عليها الكفر والإرهاب.

الاتحاد السوفيتي الذي مازالت مساعداته السخية من الأغذية والبترول والسلاح والأموال تتدفق بسخاء على حكومة عميلهم نجيب في أفغانستان ليقتلوا المجاهدين الموحدين.

أليست هذه الأراضي المغتصبة من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم والتي استشهد على أرضها الكثير من صحابة النبي واتباعهم من المجاهدين هي أرض إسلامية وفرض عين على كل المسلمين في الأرض استعادتها وتحريرها من دنس الملاحدة الشيوعيون.

من الذي أجاز لهم هذا؟ من الذي فوض هؤلاء الطواغيت في بذل أموال المسلمين للصليبيين والملحدين من أجل حماية العروشوالكراسي.

لقد اتضحت خيوط المؤامرة تماماً وصار الوفاق الدولي ما هو إلا وفاقاً ضد الإسلام والأمة الإسلامية.

وانكشف القناع عن الطابور الخامس من حكام العرب الذين يدعمون الكفر والإلحاد في كل مكان ويقمعون المسلمين الموحدين في بلادهم..

فحسبنا الله ونعم الوكيل.

■■■

الحلقة الثالثة

القول القاطع فيمن

كم هي عظيمة وملحة حاجة المسلمين عامة والعاملين في الحركة الإسلامية في هذه الأيام خاصة إلى معرفة حكم الطائفة الممتنعة التي بدلت شرائع الدين وسوغتها للناس حكماً ومنهاجا؛ لذا مساهمة من «**المرابطون**» في تبيان الحق واضحاً وإن كان مراً، اداءً للأمانة التي حملناها على كرهٍ -رغم العوائق والصعاب- رغبة فيما عند الله تعالى، تقدم «**المرابطون**» -بعون الله تعالى- كما عودنا قراءنا الكرام في مساحة دراسة العدد بحثاً قيماً حول هذا الموضوع أعدته لجنة الدراسات في الجماعة الإسلامية بمصر إبان نظر قضية رقم (٤٦٢) أمن الدولة عليا حصر سنة (١٩٨١م)، والتي عرفت باسم قضية الجهاد وكانت الطريقة الوحيدة لإخراجه -آنذاك- من خلف أسوار ليمان طرة العتيق هي تقديمه لهيئة المحكمة على أنه وجهة النظر الشرعية للجماعة الإسلامية والتي على أساسها قامت بأحداث (١٩٨١م) واغتيال السادات..

والبحث على قيمته الكبيرة وفوائده العظيمة والحاجة الماسة إليه لم يأخذ حتى الآن حقه في النشر والعرض، ومن ثمَّ نقدمه لقرائنا المرابطين راجين من الله تعالى القبول والسداد.

الفصل الثالث

وقد أفردنا للفتاوى الخاصة بالتتار فصلاً خاصاً ومبحثاً مستقلاً لأسباب، أهمها:

دفع الشبهة التي يوردها البعض -إما جهلاً وإما بسوء نية- من أن حكم قتال الطائفة الممتنعة عن شرائع الإسلام إنما هو حكم خاص بالتتار لا يتعداهم إلى غيرهم، لذا أجلنا كل حديث عن التتار حتى ننتهي من اقرار حكم قتال الطائفة الممتنعة عن شرائع الإسلام -وقد انتهينا منه بفضل الله في الفصل السابق- وحتى يتضح أن هذا الحكم- أي وجوب قتالهم- ثابت في الشرع، مجمع عليه من العلماء.

أما التتار فما هم إلاّ حالة من الحالات التي انطبق عليها هذا الحكم الشرعي الثابت من قبلهم، والذي ظل مستمراً من بعدهم.

فالحكم الشرعي المذكور لم يكن خاصا بالتتار.. ولم يكن حكراً على ابن تيمية كما يدعي البعض محاولاً إلصاق تهمة الغلو بالرجل -رحمه الله- ليتهرب من هذا الحكم.

لا بل الحكم عام في كل طائفة تمتنع عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة.. أجمعت عليه الأمة.. كما نقلنا من الفتاوى السابقة على هذا الفصل.. وسيزداد هذا الأمر وضوحاً

امتنع عن الشرائع!

- إن شاء الله- بعد استعراض الفتاوى الواردة في التتار في هذا الفصل.

ولكننا قبل أن ننطلق مع هذه الفتاوى نود أن نرد على زعمين خاطئين يثيرهما البعض:

الأول : ادعاؤهم أن التتار يقاتلون لأنهم كفار.. فالمبيح للقتال الكفر لا الامتناع عن شرائع الإسلام.

ونرد على زعمهم هذا بكلام ابن تيمية عنهم بل بكلام المستفتي الذي أرسل يسأل ابن تيمية عن حكمهم والذي قال في سؤاله عن التتار: «وتكلموا بالشهادتين وانتسبوا إلى الإسلام ولم يبقوا على الكفر الذي كانوا عليه أول الأمر. فهل يجب قتالهم أم لا؟» (١) ويجيب ابن تيمية: "نعم يجب قتال هؤلاء بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق المسلمين" (٢)

ويقول عنهم ابن تيمية : "... فهؤلاء القوم المسئول عنهم، عسكرهم مشتمل على : قوم كفار من النصارى المشركين، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام وهم جمهور العسكر". (٣)

فجمهور عسكر التتار -إذن- مسلمون..

ويقول ابن تيمية في موضع آخر: "... وأما هؤلاء فدخلوا فيه (أي الإسلام) وماالتزموا شرائعه. وقتال هذا الضرب واجب باجماع المسلمين". (٤)

ويقول عن المسلمين من أجناد التتار:

".. وعندهم من الإسلام بعضه وهم متفاوتون فيه لكن الذي عليه عامتهم والذي يقاتلون عليه متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثرها". (٥)

فترك شرائع الإسلام -لا الكفر- هو الموجب لقتال هؤلاء.. ثم لأنهم لو كانوا كفاراً يقاتلون لكفرهم لما كانت هناك شبهة في وجوب قتالهم أصلاً ولبيّن ابن تيمية ذلك وذكره وعول عليه واستند إليه، ولكن الشبهة دخلت على الناس لما كان التتار مسلمين.. ولو كانوا كفاراً لقال ابن تيمية انهم يقاتلون كما يقاتل الكفار.. ولكنه قال في غير موضع من فتاواه نعم يقاتلون كقتال الخوارج ومانعي الزكاة على شرائع الإسلام التي تركوها ولم يلتزموا بها.

قال ابن تيمية : "...هؤلاء ليسوا من البغاة المتأولين، فإن هؤلاء ليس لهم تأويل سائغ أصلاً وإنما هم من جنس الخوارج المارقين ومانعي الزكاة وأهل الطائف والخرمية ونحوهم ممن قوتلوا على ماخرجوا عنه من شرائع الإسلام". (٦)

والخوارج (*) ومانعوا الزكاة عند ابن تيمية وعند أكثر أهل العلم ليسوا كفاراً.

يقول ابن تيمية : "... فكلام علي

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

وغيره في الخوارج يقتضي أنهم ليسوا كفاراً كالمرتدين عن أصل الإسلام وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره". (٧)

نعم كان في جيشهم وفي طائفتهم كفار.. ولكن عامتهم مسلمون تاركون للشرائع وهذا هو سبب قتالهم.

وقد قسم ابن تيمية طائفة التتار إلى أقسام أربعة: كفار باقين على كفرهم، وقوم كانوا مسلمين ثم ارتدوا عن أصل الإسلام.. وقوم كانوا كفاراً ثم انتسبوا للإسلام ولم يلتزموا بشرائعه.. ومسلمين تاركين للشرائع مستمسكين بأصل إسلامهم. ويفتي ابن تيمية فيهم جميعا: "... فهؤلاء الكفار المرتدون والداخلون فيه من غير التزام لشرائعه، والمرتدون عن شرائعه لا عن سمته، كلهم يجب قتالهم بإجماع المسلمين حتى يلتزموا شرائع الإسلام وحتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله". (٨)

فالقاسم المشترك بين هذه الأقسام الأربعة –والذي هو سبب وجوب قتالهم– هو ترك شرائع الإسلام.. لا الكفر.

الثاني: قولهم: إن العلماء قد أفتوا بوجوب قتال التتار لاعتدائهم

■ نعم أغار التتار على بلاد المسلمين ولكن لم يكن هذا هو السبب الأوحد ولا حتى هو السبب الأول لوجوب قتالهم، بل لو كانوا في ديارهم قاطنين بعيداً عن ديارنا ولم يغزونا لوجب علينا قصدهم لقتالهم. ■

على ديار الإسلام لا لامتناعهم عن شرائع الإسلام.

ونرد عليهم بقول ابن تيمية رحمه الله وهو يتكلم عن الأعراب:

"... الذين لايلتزمون شريعة الإسلام يجب قتالهم وان لم يتعد ضررهم إلى أهل الأمصار فكيف بهؤلاء" (٩) – يعني التتار–.

نعم أغار التتار على بلاد المسلمين ولكن لم يكن هذا هو السبب الأوحد ولا حتى هو السبب الأول لوجوب قتالهم، بل لو كانوا في ديارهم قاطنين بعيداً عن ديارنا ولم يغزونا لوجب علينا قصدهم لقتالهم.

ولو كان عدوانهم على بلدان الإسلام وخروجهم على الإمام هو سبب وجوب قتالهم لكان قتالهم من جنس قتال البغاة – إن كان لهم تأويل– أو من جنس قتال قطاع الطريق –إن لم يكن لهم تأويل– (١٠) ولكننا نجد أن ابن تيمية يصنف قتالهم بأنه من جنس قتال الخوارج ومانعي الزكاة .. وهم خارجون عن شرائع الإسلام لا عن طاعة الإمام أو على الإمام..

يقول ابن تيمية: "وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين على الإمام أو الخارجين عن طاعته .. أما المذكورون فهم خارجون عن الإسلام بمنزلة مانعي الزكاة وبمنزلة الخوارج". (١١)

ويقول ابن تيمية : "وبين البغاة والتتار فرق بيِّن". (١٢)

فالتتار يقاتلون لامتناعهم عن شرائع الإسلام.. وان بقوا في ديارهم لوجب أيضا قتالهم.. وفي ذلك يقول ابن تيمية حكماً عاماً في كل طائفة ممتنعة :

"وقتال هؤلاء واجب ابتداء بعد بلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بما يقاتلون عليه فأما إذا بدأوا المسلمين فيتأكد قتالهم". (١٣)

والفارق كما ذكره العلماء: أنهم إذا

بدأوا المسلمين بالقتال كان قتالهم فرض عين.. وإذا لم يبدأوا المسلمين فقتالهم فرض كفاية.. والقتال في الحالين واجب باتفاق أئمة المسلمين.

وابن تيمية يفتي بمنع ناظر البندق[١٤] من النظر في الوقف لأنه ممتنع عن الحكم بشرع الله.. وغير خفي أنه إن امتنع قوتل، وقتاله على منع الشرائع، إذ أن أحداً لم يقُل أن البندق أغاروا على بلاد المسلمين أو خرجوا على الإمام.

ويفتي ابن تيمية بوجوب قتال التتار وإن كانوا قاطنين في ديارهم فيقول بعد فتواه بوجوب قتالهم: هذا إذا كانوا قاطنين في أرضهم فكيف إذا استولوا على أراضي الإسلام".[١٥] إذا داهموا ديار الإسلام فالقتال آكد.. فالقتال فرض عين، أما إذا كانوا قاطنين في ديارهم فالقتال فرض كفاية..

ونهاية نكرر قول ابن تيمية عنهم:-

"والذي عليه عامتهم والذي يقاتلون عليه متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثرها"[١٦].

لقد أطلنا الاقتباس من فتوى ابن تيمية . ولنسرد الفتاوي بطولها..

سئل شيخ الإسلام :-

ماتقول الفقهاء أئمة الدين في هؤلاء التتار الذين قدموا سنة تسع وتسعين وستمائة، وفعلوا ماالشتهر من قتل المسلمين، وسبي بعض الذراري، والنهب لمن وجدوه من المسلمين، وهتكوا حرمات الدين من إذلال المسلمين، وإهانة المساجد، لاسيما "بيت المقدس" وأفسدوا فيه، وأخذوا من أموال المسلمين وأموال بيت المال الحمل العظيم وأسروا من رجال المسلمين الجم الغفير وأخرجوهم من أوطانهم وادعوا مع ذلك التمسك بالشهادتين، وادعوا تحريم قتال مقاتلهم، لمّا زعموا من اتباع أصل الإسلام، ولكونهم عفواً عن استئصال المسلمين. فهل يجوز قتالهم أو يجب؟ وأيما كان فمن أي الوجوه جوازه أو وجوبه؟ أفتونا مأجورين.

▣ إنما اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة إذا أصرت على ترك بعض السُنن كركعتي الفجر، والأذان والإقامة -عند من لايقول بوجوبها- ونحو ذلك من الشعائر. هل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها أم لا؟ فأما الواجبات والمحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها. ▣

فأجاب :

«الحمد لله. كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم وغيرهم فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه، كما قاتل أبو بكر الصديق والصحابة رضي الله عنهم مانعي الزكاة. وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لأبي بكر رضي الله عنهما، فاتفق الصحابة رضي الله عنهم على القتال على حقوق الإسلام، عملاً بالكتاب والسُنة.

وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشرة أوجه الحديث عن الخوارج، وأخبر أنهم شر الخلق والخليقة، مع قوله: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم» فعلم أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال. فالقتال واجب حتى يكون الدين

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

كله لله وحتى لاتكون فتنة. فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب.

فأيما طائفة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضة، أو الصيام، أو الحج، أو عن التزام تحريم الدماء، والأموال، والخمر، والزنا، والميسر، أو عن نكاح ذوات المحارم، أو عن التزام جهاد الكفار، أو ضرب الجزية على أهل الكتاب، وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته- التي لاعذر لأحد في جحودها وتركها -التي يكفر الجاحد لوجوبها. فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة بها. وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء.

وإنما اختلف الفقهاء في الطائفة الممتنعة إذا أصرت على ترك بعض السُّنن كركعتي الفجر، والأذان والإقامة -عند من لايقول بوجوبها- ونحو ذلك من الشعائر. هل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها أم لا؟ فأما الواجبات والمحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها.

وهؤلاء عند المحققين من العلماء ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين على الإمام، أو الخارجين عن طاعته، كأهل الشام مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإن أولئك خارجون عن طاعة إمام معين، أو خارجون عليه لإزالة ولايته، وأما المذكورون فهم خارجون عن الإسلام، بمنزلة مانعي الزكاة، وبمنزلة الخوارج الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.(١٧) ولهذا افترقت سيرة علي رضي الله عنه في قتاله لأهل البصرة والشام، وفي قتاله لأهل النهروان: فكانت سيرته مع أهل البصرة والشاميين سيرة الأخ مع أخيه، ومع الخوارج بخلاف ذلك. وثبتت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بما استقر عليه إجماع الصحابة من قتال الصديق وقتال الخوارج، بخلاف الفتنة الواقعة مع أهل الشام والبصرة، فإن النصوص دلت فيها بما دلت ، والصحابة والتابعون اختلفوا فيها.

على أن من الفقهاء والأئمة من يرى أن أهل البغي الذين يجب قتالهم هم الخارجون على الإمام بتأويل سائغ لا الخارجون عن طاعته. وآخرون يجعلون القسمين بغاة ، وبين البغاة والتتار فرق بيّن، فأما الذين لايلتزمون شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فلا أعلم في وجوب قتالهم خلافاً.

فإذا تقررت هذه القاعدة فهؤلاء القوم المسئول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفار من النصارى والمشركين، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام -وهم جمهور العسكر- ينطقون بالشهادتين إذا طلبت منهم، ويعظمون الرسول ، وليس فيهم من يصلي إلا قليل جدا، وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة، والمسلم عندهم أعظم من غيره، وللصالحين من المسلمين عندهم قدر، وعندهم من الإسلام بعضه، وهم متفاوتون فيه، لكن الذي عليه عامتهم والذي يقاتلون عليه متضمن لترك كثير من شرائع الإسلام أو أكثرها، فإنهم أولاً: يوجبون الإسلام ولايقاتلون من تركه، بل من قاتل على دولة المغول عظموه وتركوه

■ ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ■

وإن كان كافراً عدواً لله ورسوله، وكل من خرج عن دولة المغول أو عليها استحلوا قتاله وإن كان من خيار المسلمين، فلا يجاهدون الكفار، ولايلزمون أهل الكتاب بالجزية والصغار، ولا ينهون أحداً من عسكرهم أن يعبد ماشاء من شمس أو قمر أو غير ذلك. بل الظاهر من سيرتهم أن المسلم عندهم بمنزلة العدل أو الرجل الصالح أو المتطوع في المسلمين، والكافر عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين أو بمنزلة تارك التطوع. وكذلك أيضا عامتهم لايحرمون دماء المسلمين وأموالهم، إلا أن ينهاهم عنها سلطانهم، أي لايلتزمون تركها، وإذا نهاهم عنها أو عن غيرها أطاعوه لكونه سلطانا لا بمجرد الدين. وعامتهم لا يلتزمون أداء الواجبات، لا من الصلاة، ولا من الزكاة، ولا من الحج، ولا غير ذلك. ولا يلتزمون الحكم بينهم بحكم الله، بل يحكمون بأوضاع لهم توافق الإسلام تارة وتخالفه أخرى. وإنما كان الملتزم لشرائع الإسلام «الشيزبرون» وهو الذى أظهر من شرائع الإسلام ماأستفاض عند الناس، وأما هؤلاء فدخلوا فيه وماالتزموا شرائعه.

وقتال هذا الضرب واجب بإجماع المسلمين، ومايشك في ذلك من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة أمرهم، فإن هذا السلم الذي هم عليه ودين الإسلام لايجتمعان أبداً. وإذا كان الأكراد والأعراب وغيرهم من أهل البوادي الذين لا يلتزمون شريعة الإسلام يجب قتالهم وإن لم يتعد ضررهم إلى أهل الأمصار فكيف بهؤلاء. نعم يجب أن يسلك في قتالهم المسلك الشرعي، من دعائهم إلى التزام شرائع الإسلام إن لم تكن الدعوة إلى الشرائع قد بلغتهم، كما كان الكافر الحربي يدعى أولاً إلى الشهادتين إن لم تكن الدعوة قد بلغته

فإن اتفق من يقاتلهم على الوجه الكامل فهو الغاية في رضوان الله، وإعزاز كلمته، وإقامة دينه، وطاعة رسوله، وإن كان فيهم من فيه فجور وفساد نية بأن يكون يقاتل على الرياسة أو يتعدى عليهم في بعض الأمور، وكانت مفسدة ترك قتالهم أعظم على الدين من مفسدة قتالهم على هذا الوجه، كان الواجب أيضاً قتالهم دفعاً لأعظم المفسدتين بالتزام أدناهما، فإن هذا من أصول الإسلام التي ينبغي مراعاتها.

ولهذا كان من أصول أهل السنة

▣ كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين، وإن تكلمت بالشهادتين ▣

والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار أو مع عسكر كثير الفجور، فإنه لابد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة، وكل ماأشبهها، بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلاّ على هذا الوجه.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم : «الخيل معقود في نواصيها

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

▣ العلماء لهم في قتال من يستحق القتال من أهل القبلة طريقان:
منهم من يرى قتال علي يوم حروراء ويوم الجمل وصفين كله من باب قتال أهل البغي، وكذلك يجعل قتال أبي بكر لمانعي الزكاة، وكذلك قتال سائر من قوتل من المنتسبين إلى القبلة ▣

الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم» فهذا الحديث الصحيح يدل على معنى مارواه أبوداود في سننه من قوله صلى الله عليه وسلم : "الغزو ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لايبطله جور جائر ولا عدل عادل" وما استفاض عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لايضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة" إلى غير ذلك من النصوص التي اتفق أهل السُنّة والجماعة من جميع الطوائف على العمل بها في جهاد من يستحق الجهاد مع الأمراء أبرارهم وفجارهم ، بخلاف الرافضة والخوارج الخارجين عن السنة والجماعة.

هذا مع إخباره صلى الله عليه وسلم بأنه: «سيلي أمراء ظلمة خونة فجرة. فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم فليس مني ولست منه، ولا يرد على الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه. وسيرد على الحوض».

فإذا أحاط المرء علماً بما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الجهاد الذي يقوم به الأمراء إلى يوم القيامة، وبما نهى عنه من اعانة الظلمة على ظلمهم؛ علم أن الطريقة الوسطى التي هى دين الإسلام المحض جهاد من يستحق الجهاد، كهؤلاء القوم المسئول عنهم، مع كل أمير وطائفة هى أولى بالإسلام منهم، إذا لم يمكن جهادهم إلاّ كذلك، واجتناب إعانة الطائفة التي يغزو معها على شئ من معاصي الله، بل يطيعهم في طاعة الله، ولا يطيعهم في معصية الله، اذ لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق، وهذه طريقة خيار هذه الأمة قديما وحديثا. وهي واجبة على كل مكلف، وهي متوسطة بين طريق الحرورية وأمثالهم ممن يسلك مسلك الورع الفاسد الناشئ عن قلة العلم، وبين طريقة المرجئة وأمثالهم ممن يسلك مسلك طاعة الأمراء مطلقا وإن لم يكونوا أبراراً.

ونسأل الله أن يوفقنا وإخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم."(١٨)

وقد سُئل شيخ الإسلام رحمه الله:

ماتقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين، أعانهم على بيان الحق المبين، وكشف غمرات الجاهلين والزائغين، في هؤلاء التتار الذين يقدمون إلى الشام مرة بعد مرة، وتكلموا بالشهادين، وانتسبوا إلى الإسلام، ولم يبقوا على الكفر الذي كانوا عليه فى أول الأمر، فهل يجب قتالهم أم لا؟ وماالحجة علي قتالهم؟ وما مذاهب العلماء في ذلك؟ وماحكم من كان معهم ممن يفر إليهم من عسكر المسلمين: الأمراء وغيرهم؟ وماحكم من قد أخرجوه معهم مكرها؟ وماحكم من يكون مع عسكرهم من المنتسبين إلي العلم والفقه والفقر والتصوف ونحو ذلك؟ وما يقال فيمن زعم أنهم مسلمون، والمقاتلون لهم مسلمون، وكلاهما ظالم، فلا يقاتل مع أحدهما. وفي قول من زعم أنهم

يقاتلون كما تقاتل البغاة المتأولون؟ وماالواجب على جماعة المسلمين من أهل العلم والدين، وأهل القتال، وأهل الأموال في أمرهم؟ أفتونا في ذلك بأجوبة مبسوطة شافية، فإن أمرهم قد أشكل على كثير من المسلمين، بل على أكثرهم. تارة لعدم العلم بأحوالهم. وتارة لعدم العلم بحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في مثلهم. والله الميسر لكل خير بقدرته ورحمته، إنه على كل شئ قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فأجاب:

الحمد لله رب العالمين. نعم يجب قتال هؤلاء بكتاب الله، وسنة رسوله، واتفاق أئمة المسلمين. وهذا مبني على أصلين: أحدهما المعرفة بحالهم، والثاني معرفة حكم الله في مثلهم.

فأما الأول فكل من باشر القوم يعلم حالهم، ومن لم يباشرهم يعلم ذلك بما بلغه من الأخبار المتواترة وأخبار الصادقين. ونحن نذكر جل أمورهم بعد أن نبين الأصل الآخر الذي يختص بمعرفته أهل العلم بالشريعة الإسلامية فنقول:

كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين، وإن تكلمت بالشهادتين. فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا وإن امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة. وكذلك إن امتنعوا عن صيام شهر رمضان أو حج البيت العتيق. وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش، أو الزنا، أو الميسر، أو الخمر، أو غير ذلك من محرمات الشريعة. وكذلك إن امتنعوا عن الحكم في الدماء والأموال والأعراض والأبضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنّة، وكذلك إن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الكفار إلى أن يسلموا أو يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون. وكذلك إن أظهروا البدع المخالفة للكتاب والسنّة واتباع سلف الأمة وأئمتها، مثل أن يظهروا الإلحاد في أسماء الله وآياته.

أو التكذيب بأسماء الله وصفاته، أو التكذيب بقدره وقضائه، أو التكذيب بما كان عليه جماعة المسلمين على عهد الخلفاء الراشدين، أو الطعن في السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، أو مقاتلة المسلمين حتى يدخلوا في طاعتهم التي توجب الخروج عن شريعة الإسلام، وأمثال هذه الأمور.

قال الله تعالى: { **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** } [الأنفال/٣٩] فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله.

وقال تعالى : { **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله** }[البقرة/٢٧٨ . ٢٧٩].

وهذه الآية نزلت في أهل الطائف، وكانوا قد أسلموا وصلوا وصاموا، لكن كانوا يتعاملون بالربا. فأنزل الله هذه

▣ قال الزهري : وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون ، فأجمعوا أن كل مال أو دم أصيب بتأويل القرآن فإنه هدر ▣

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

الآية ، وأمر المؤمنين فيها بترك مابقي من الربا. وقال: {فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله} وقد قرئ {فآذنوا} {وأذنوا} وكلا المعنيين صحيح. والربا آخر المحرمات في القرآن، وهو مال يؤخذ بتراضي المتعاملين، فإذا كان من لم ينته عنه محارباً لله ورسوله، فكيف بمن لم ينته عن غيره من المحرمات التي هي أسبق تحريماً وأعظم تحريماً.

وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث بقتال الخوارج، وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث. قال الإمام أحمد صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، وقد رواها مسلم في صحيحه، وروى البخاري منها ثلاثة أوجه : حديث علي ، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن حنيف. وفي السنن والمسانيد طرق آخر متعددة وقد قال صلى الله عليه وسلم في صفتهم "يحقِّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم. يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم يوم القيامة، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد".

وهؤلاء قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمن معه من الصحابة، واتفق على قتالهم سلف الأمة وأئمتها، لم يتنازعوا في قتالهم كما تنازعوا في القتال يوم الجمل وصفين، فإن الصحابة كانوا في قتال الفتنة ثلاثة أصناف: قوم قاتلوا مع علي رضي الله عنه، وقوم قاتلوا مع من قاتله ، وقوم قعدوا عن القتال لم يقاتلوا الواحدة من الطائفتين. وأما الخوارج فلم يكن فيهم أحد من الصحابة، ولا نهي عن قتالهم أحد من الصحابة وفي الصحيح عن أبي سعيد، أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: «تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين، تقتلهم أولى الطائفتين بالحق» وفي "لفظ أدنى الطائفتين إلى الحق" فبهذا الحديث الصحيح ثبت أن علياً وأصحابه كانوا أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه. وإن تلك المارقة التي مرقت من الإسلام ليس حكمها حكم إحدى الطائفتين، بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال هذه المارقة، وأكد الأمر بقتالها، ولم يأمر بقتال إحدى الطائفتين كما أمر بقتال هذه ، بل قد ثبت عنه في الصحيح من حديث أبي بكرة أنه قال للحسن، " إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين" فمدح الحسن وأثنى عليه بما أصلح الله بين الطائفتين حين ترك القتال، وقد بويع له واختار الأصلح، وحقن الدماء مع نزوله عن الأمر، فلو كان القتال مأموراً به لم يمدح الحسن ويثني عليه بترك ماأمر الله به وفعل مانهى الله عنه.

والعلماء لهم في قتال من يستحق القتال من أهل القبلة طريقان:

منهم من يرى قتال علي يوم حروراء ويوم الجمل وصفين كله من باب قتال أهل البغي، وكذلك يجعل قتال أبي بكر لمانعي الزكاة، وكذلك قتال سائر من قوتل من المنتسبين إلى القبلة، كما ذكر ذلك من ذكره من أصحاب أبي حنيفة والشافعي ومن وافقهم من أصحاب أحمد وغيرهم. وهم متفقون على أن الصحابة ليسوا فساقاً بل هم عدول: فقالوا إن أهل البغي عدول مع قتالهم وهم مخطئون خطأ المجتهدين في الفروع. وخالفت في ذلك طائفة كابن عقيل وغيره، فذهبوا إلى تفسيق أهل البغي وهؤلاء نظروا إلى من عدوه من أهل البغي في

زمنهم فرأوهم فساقا، ولاريب أنهم لايدخلون الصحابة في ذلك -وإنما يفسق الصحابة بعض أهل الأهواء من المعتزلة ونحوهم، كما يكفرهم بعض أهل الأهواء من الخوارج والروافض ، وليس ذلك من مذهب الأئمة والفقهاء أهل السنة والجماعة- ولايقولون إن أموالهم معصومة كما كانت ، وما كان ثابتاً بعينه رد إلى صاحبه، وماأتلف في حال القتال لم يضمن، حتى أن جمهور العلماء يقولون: لا يضمن لا هؤلاء ولا هؤلاء، كما قال الزهري : وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون ، فأجمعوا أن كل مال أو دم أصيب بتأويل القرآن فإنه هدر.

وهل يجوز أن يستعان بسلاحهم في حربهم اذا لم يكن إلى ذلك ضرورة؟ على وجهين : في مذهب أحمد يجوز، والمنع قول الشافعي، والرخصة قول أبي حنيفة.

واختلفوا في قتل أسيرهم واتباع مدبرهم والتذفيف على جريحهم إذا كان لهم فئة يلجئون إليها. فجوّز ذلك أبوحنيفة ومنعه الشافعي. وهو المشهور من مذهب أحمد، وفي مذهبه وجه: أنه يتبع مدبرهم في أول القتال.

وأما إذا لم يكن لهم فئة فلا يقتل أسير ولا يذفف على جريح، كما رواه سعيد وغيره عن مروان بن الحكم قال: خرج صارخ لعلي يوم الجمل، لايقتلن مدبر ولا يذفف على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن.

فمن سلك هذه الطريقة فقد يتوهم أن هؤلاء التتار من أهل البغي المتأولين، ويحكم فيهم بمثل هذه الأحكام، كما أدخل من أدخل في هذا الحكم مانعي الزكاة والخوارج. وسنبين فساد هذا التوهم -إن شاءالله تعالى-.

الهوامش

(١) مجموع الفتاوى (٥٠٩/٢٨)

(٢) مجموع الفتاوى (٥١٠/٢٨)

(٣) مجموع الفتاوى (٥٠٤/٢٨)

(٤) مجموع الفتاوى (٥٠٥/٢٨-٥٠٦)

(٥) مجموع الفتاوى (٥٠٥/٢٨)

(٦) مجموع الفتاوى (٥٤٨/٢٨).

(×) قال ابن قدامة عن الخوارج: "وكثير من أهل الحديث ومالك يرى استتابتهم فإن تابوا وإلاّ قتلوا على افسادهم لا على كفرهم وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون.. وقال ابن المنذر: لا أعلم أحداً وافق أهل الحديث على تكفيرهم .. عن علي رضي الله عنه سُئل عن أهل النهر أكفار هم؟ قال: من الكفر فروا." (المغني: ٨/١٠٥-١٠٦).

(٧) مجموع الفتاوى (٥١٨/٢٨)

(٨) مجموع الفتاوى (٤١٦/٢٨)

(٩) مجموع الفتاوى (٥٠٦/٢٨)

(١٠) راجع الكافي : (٤/ ١٤٦) المكتب الإسلامي، المغني (٨/ ١٠٤) مكتبة ابن تيمية.

(١١) مجموع الفتاوى (٥٠٣/٢٨، ٥٠٤).

(١٢) مجموع الفتاوى (٥٠٤/٢٨).

(١٣) السياسة الشرعية : ص ٦٤.

(١٤) مجموع الفتاوى (٤٠٧/٣٥)

(١٥) مجموع الفتاوى (٤١٦/٢٨)

(١٦) مجموع الفتاوى (٥٠١/٢٨، ٥٠٨)

(١٧) راجع في ذلك : المغني : (١٠٤/٨-١٠٥).

يرى ابن تيمية أن قتال هؤلاء كقتال الخوارج، ليس من جنس قتال البغاة، ولا قتال المرتدين. بل هو قتال مخصوص له أحكام خاصة. وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

(١٨) مجموع الفتاوى (٥٠١ - ٥٠٨)

إعتذار

نعتذر عن عدم نشر باب [بريد "المرابطون"] لضيق المساحة

ظلال الهاجرة

أفضل العمل

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي العمل أفضل: «قال الإيمان بالله والجهاد في سبيله»

«متفق عليه»

الهوى

قال ابن عباس: الهوى إله يعبد ألم تسمع إلى قول الله تعالى: «أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا»

وقال الشعبي: إنما سمي الهوى هوى لأنه يهوي بصاحبه، وقال أعرابي: الهوى هوان ولكن غلط باسمه، وقال الشاعر في هذا المعنى:

إن الهوان هو الهوى قُلب اسمه

فإذا هويت فقد لقيت هـوانا.

فضل القناعة

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وقنعه الله بما آتاه».

«رواه مسلم»

مثل و قصة

يقول المثل العربي: «على أهلها جنت براقش» وهو مثل يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره إليه وإلى أهله.

وأصل هذا المثل -أي قصته-: أن براقش كانت كلبة لقوم من العرب فأُغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فكانت براقش تنبح فعرف العدو مكانهم من نباح براقش فهجموا عليهم وهزموهم.

مـن أخلاق العلماء

قيل لسحنون: إنك تُسأل في المسألة لو سئل عنها أحد أصحابك لأجاب عنها فتتوقف فيها فقال: إن فتنة الجواب بالصواب أشد من فتنة المال.

وقال بشر الحافي: من أحب أن يُسأل فليس بأهل أن يُسأل

«بدائع الفوائد لابن القيم»

فعل واحد ومصادر متعددة

«وجد» فعل مبهم فإذا صُرِّف عرف معناه.

فالعرب تقول في ضد العدم: وجد وجوداً.

وفي المال: وجد وُجداً ومنه قوله تعالى «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم».

وفي الغضب: وجد مَوْجدة.

وفي الضالة: وجد وِجدانا.

وفي الحزن: وجد وَجْدا.

قال الثعالبي: وليس للعرب كلمة مثلها.

«راجع فقه اللغة وسر العربية للثعالبي»

بعضهم أولياء بعض

بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل قال الرئيس الأمريكي كارتر تعليقاً على المعاهدة التي كان له دور أساسي فيها:

«عندما يكتب التاريخ فإن الشيء الوحيد الذي أود أن يسجل هو: أن الرئيس جيمي كارتر ساهم بنجاح -ممثلاً لشعب هذه الأمة- في تحقيق أمن إسرائيل على أساس دائم»

أسد علي وفي الحروب نعامة

تروي كتب التاريخ أن الحجاج بن يوسف الثقفي مع قوته وشدة بأسه إلا أنه كان يلاقي الأهوال من الخوارج الذين تفاقم خطرهم في عصره بزعامة شبيب بن يزيد الشيباني حتى إن الحجاج هرب من قصره ذات مرة حينما قصدته زوجة شبيب واسمها «غزَّالة» وكان هذا الموقف مما عيره به أعداؤه فقال قائلهم:

أسد علي وفي الحروب نعـــامـة
فتخـاء تنفر من صفير الصــافر
هلا برزت إلى «غزَّالة» في الوغى
أم كان قلبك في جناحي طـــائر

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

كأنه خلف منصة محجوزة بحاجز: ظاهره فاصل بين الموت والحياة، وباطنه: فاصل بين الحياة والموت – جلس ثمانية رجال تعلوهم المهابة والوقار مع السكينة والحزم، تتوق قلوبهم لحياة عز وقسطاس، أصلها: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».. تحدهم تقوى أصلها: «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا».. عزمهم أكيد على الحكم بالعدل لا الجور.. بالقسط لا الظلم: «إعدلوا هو أقرب للتقوى»..

وعن يمينهم جلس ممثل الادعاء يتلمظ ثأراً لحرمات قد انتهكت، ورداً لمظالم كم ضيعت، وقصاصاً حقاً وعدلاً لدماء سفكت، وظهور جلدت، وأجساد صعقت ومزقت..

وتوهمت كأن الوزير الشرير يجلس في ركن قصي منكسراً ذليلاً خائفاً يرتعد وينظر من طرف خفي إلى نظرات الحشد الهائل من المجني عليهم والتي تقول: لابد من القصاص..

وفي ساحة هذه المحكمة الغير المرئية احتشد آلاف من أولياء دماء سفكت حراماً، وأخوات وأمهات وزوجات ثكالى، وأطهار أباة عذبوا وغيبوا خلف أسوار سجون ذلك الشرير..

ثم بدأت المحاكمة:

المكان: أرض الله الواسعة.

الزمان: يوم من أيام الله.

الموضوع: محاكمة عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري.

أطراف القضية:

الجاني: محمد عبد الحليم موسى الممثل بشخصه وصفته لكل ممارسات وزارة الداخلية من يناير سنة (١٩٩٠م) إلى يناير سنة (١٩٩١م).

المجني عليهم: عشرات من أولياء دماء القتلى وآلاف المعذبين والمعتقلين وذووهم.

الدفاع: بعض الأقلام المأفونة، والمحامين المرتزقة ومشايخ أمن الدولة.

ممثل الإدعاء: قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من آحاد الناس.

وقائع المحاكمة:

وقف ممثل الادعاء وبعد أن حمد الله وأثنى عليه تلا على الجاني قرار الاتهام والذي نصه:

الجرائم التي ارتكبها عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري منذ توليه الوزارة في يناير (١٩٩٠م) حتى ديسمبر (١٩٩١م):

أولاً جرائم القتل:

١- أمر وأقر وشارك في قتل الأخ «أحمد كامل جمعة» بمنطقة عين شمس بالقاهرة.

المصدر: جريدة الشعب (٣٠/١/١٩٩٠م)

٢- أمر وأقر وشارك في قتل الأخ «عبد الصبور العريان» بمحافظة أسيوط على باب مسجد خشبة.

المصدر: جريدة الوفد (٢٩/١/١٩٩٠م)

٣- أمر وأقر وشارك في قتل الأخ «حمدي رمضان حسان» بمدينة الفيوم.

المصدر: جريدة الوفد (٨/١/١٩٩٠م)

٤- أمر وأقر وشارك في قتل الإخوة:

- «السيد عبد البصير».
- «حسن عبد العزيز».
- «ممدوح أمير».

بمدينة «كودية الإسلام» بمحافظة أسيوط.

المصدر: جريدة الشعب (٢٤/٧/١٩٩٠م)

٥- أمر وأقر وشارك في قتل «شحاتة عبد الحميد» بسجن الاستقبال بطرة - القاهرة.

المصدر: جريدة الشعب (٢٤/٧/١٩٩٠م)

٦- أمر وأقر وشارك في قتل الدكتور «علاء محي الدين» بشارع الهرم - محافظة الجيزة.

المصدر: جريدة الشعب (٢٥/٩/١٩٩٠م)

٧- أقر وأمر وشارك في قتل:

- «سيد قرني».
- «محسن فوزي».
- «شريف صابر».

بمحافظة أسيوط

المصدر: نشرة الأنباء تصدرها الجماعة الإسلامية بمصر العدد الثاني (١/١٠/١٩٩٠م)

٨- أمر وأقر وشارك في قتل «عمر السيد عيسى» بمنطقة النوبارية - محافظة البحيرة.

المصدر: جريدة الشعب (٩/١٠/١٩٩٠م)

١٠- أمر وأقر وشارك في قتل شخص لم يستدل على اسمه بمسجد الجمعية الشرعية بمحافظة أسيوط.

المصدر: جريدة الشعب (٩/١٠/١٩٩٠م)

١١- أمر وأقر وشارك في قتل:

- «محمد صلاح الدين».
- «محمد عبد الفتاح».

بجوار كلية الهندسة بمحافظة القاهرة.

المصدر: مجلة المصور (٢/١١/١٩٩٠م)

١٢- أمر وأقر وشارك في قتل «نبيل الخواجة» بمحافظة الإسكندرية.

المصدر: جريدة الوفد (٣/١٢/١٩٩٠م)

ثانيا: جرائم الخطف والقتل:

١- أمر وأقر وشارك في خطف وقتل الأخ «مصطفى عبد الحليم» بسجن استقبال طرة - القاهرة.

المصدر: جريدة الشعب (٩/١٠/١٩٩٠م)

ثالثاً: جريمة الشروع في القتل:

١- أمر وأقر وشارك في الشروع في قتل الأخ «أشرف فهمي محمود» بقرية «كودية الإسلام» بمحافظة أسيوط.

المصدر: جريدة الشعب (٢٤/٧/١٩٩٠م)

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

٢- أمر وأقر وشارك في الشروع في قتل الاخ نبيل المغربي المسجون بسجن ليمان طرة وذلك بعدم وضعه تحت الرعاية الطبية اللازمة

المصدر: جريدة الشعب (١٩٩٠/٩/٢٥م)

٣- أمر وأقر وشارك في الشروع في قتل الشيخ «حافظ سلامة» بطريق السويس الصحراوي.

المصدر: جريدة الشعب (١٩٩٠/١٠/٢م)

٤- أمر وأقر وشارك في الشروع في قتل الأخ «أسامة صابر» بمحافظة بني سويف.

المصدر: جريدة الشعب (١٩٩٠/١١/٦م)

٥- أمر وأقر وشارك في الشروع في قتل الأخ «محمد مصطفى» في العمرانية محافظة الجيزة الذي أصيب بعدة طلقات في جسده.

المصدر: جريدة الشعب (١٩٩١/١/١م)

رابعاً: جرائم التعذيب:

١- أمر وأقر وشارك في اعتقال و تعذيب:

- «عايدة غرباوي شحاتة».
- «سهير غرباوي شحاتة».
- «إيمان غرباوي شحاتة».
- «زهرة السيد».
- «نوسة أحمد راوي».
- «ماجدة عبد الباقي عبد الرحمن».
- «فاطمة معوض».

بقسم «المطرية-عين شمس» القاهرة

المصدر: جريدة الحقيقة (١٩٩٠/٢/١٧م)-تقارير الطب الشرعي من رقم (١٩٢٢٣) إلى رقم (١٩٢٢٨) بتاريخ (١٩٩٠/٢/٢٢م)

- زوجة الأخ «صفوت عبد الغني».
- زوجة الأخ «ممدوح علي يوسف».
- زوجة الأخ «عبد الناصر نوح».

المصدر: جريد الشعب (١٩٩٠/١١/١٩م)

- زوجة الأخ «محمد مصطفى» من العمرانية.

٢- أمر وأقر وشارك في تعذيب المحكوم عليهم في قضية الجهاد وتعريضهم للقتل البطيء بسجن «ليمان طرة» منهم:

- «الأخ كرم زهدي».
- «الأخ ناجح إبراهيم».
- «الأخ عاصم عبد الماجد».
- «الأخ عبود الزمر».
- «الأخ عصام دربالة».
- «الأخ علي عبد المنعم».
- «الأخ همام عبده عبد الرحمن». وآخرون

المصدر: «جريدة الاحرار» (١٩٩٠/٢/٣)

و«جريدة الشعب» (١٩٩٠/٢/٥)

٣- أمر وأقر وشارك في تعذيب المتهمين في قضية «محاولة اغتيال زكي بدر» وهم:

- «جمال محمد مصطفى».
- «السيد فتحي».

- «طارق مصيلحي».
- «محمد عبد الفتاح».
- «محمد صلاح الدين».
- «بدري مخلوف».

وتم ذلك بمبنى مباحث أمن الدولة بلاظوغلي بالقاهرة

المصدر: جريدة الشعب (٥/٢/١٩٩٠م)

٤- أمر وأقر وشارك في تعذيب المتهمين في قضية اغتيال رفعت المحجوب وهم:

- «ممدوح على يوسف».
- «صفوت عبد الغني».
- «ضياء الدين فاروق».
- «عبد الناصر نوح».
- «عزت السلاموني».
- «محمد محمد النجار».
- «عادل مسلم».

• وتم ذلك بمبنى مباحث أمن الدولة بالاظوغلي

المصدر: جريدة الشعب (١٩/١١/١٩٩٠)

خامسا: جرائم مختلفة:

أ- قام بالتستر علي شبكة دعارة نصرانية قامت بهتك عرض أربعين فتاه مسلمة وذلك بمدينة «أبو قرقاص التابعة لمحافظة المنيا».

المصدر: جريدة الوفد (١٨/٤/١٩٩٠)

٢- قام بمنع الدكتور عمر عبد الرحمن من الدعوة إلى الله وذلك بتحديد اقامته جبريا في منزله الكائن بمنطقة الحادقة بمحافظة الفيوم لمدة تزيد عن سنة ونصف.

• المصدر: «جريدة الاحرار» (٧/٥/١٩٩٠)

٣- قام بتهديد شباب الحركة الاسلامية بمصر بقوله «لن أتردد في اطلاق الرصاص على زعماء الارهاب» وذلك بمحافظة القاهرة.

المصدر: «جريدة الوفد» (٨/٥/١٩٩٠)

٤- أمر وأقر وشارك في هدم خمس مساجد «الصحابه - المنارة - قلقاس - الرضا - الغزالي» وذلك بمدينة دمنهور محافظة البحيرة.

المصدر: «جريدة الشعب» (٢١/٨/١٩٩٠)

٥- أمر وأقر وشارك في اعتقال ثمانية آلاف شاب معظمهم من شباب الجماعة الإسلامية حتي ٩/١٠/١٩٩٠ وذلك بسجون «ابو زعبل - استقبال طرة - سجن مزرعة طرة - معتقل فرق الامن بأسيوط».

المصدر: «جريدة الشعب عن تقرير منظمة العفو الدولية» (٩/١٠/١٩٩٠)

٦-أمر وأقر وشارك في اعتقال اربعة آلاف شاب من شباب الجماعة الاسلامية عقب اغتيال المحجوب وحتى (٩/١١/١٩٩٠).

المصدر: جريدة الشعب (٩/١١/١٩٩٠)

ثم قال ممثل الادعاء: ومن المعلوم أن عقوبة القتل في شرعنا الحنيف هي القصاص من القاتل، وعقوبه التعذيب والاعتقال والخطف وغيرذلك هي عقوبة الافساد في الأرض..

ومن ثم نطالب باقامة حد الله العدل على الجاني.

يقول الله تعالى: **«ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب»**.

ثم أذنت المحكمة للدفاع..

الدفاع: دفاعنا عن المتهم يقوم على أصلين:

الأول: شكلي.

الثاني: موضوعي.

أولاً: الدفع الشكلي:

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

عدم اختصاص هيئة المحكمة وصلاحيتها للنظر في موضوع القضية حيث أن ذلك افتئات على السلطات الحاكمة في مصر وهي سلطات مسلمة كما نص على ذلك بيان العلماء المستقلين والذي سنعرضه فيما بعد.

ثانيا: الدفع الموضوعي:

أن المتهم لا ينكر قيامه بكل هذا الذي تضمنه قرار الاتهام وقد صرح بذلك مراراً وتكراراً في الصحف المصرية إلا أن له معاذير في قيامه بهذه الأعمال:

١- أنه عبد المأمور، فهو وزير للداخلية ومكلف من قبل حاكم مسلم -كما نص على ذلك بيان العلماء المستقلين- بحفظ الأمن في البلاد، من ثمَّ فهو منفذ لأوامر عليا وتحديداً من رئاسة الجمهورية.

٢- أن هذه الفئة التي قام بقتل بعضها واعتقال البعض الآخر وتعذيبه إنما هي فئة متطرفة خارجة عن الشرعية والقانون وتتبنى مبدأ العنف والإرهاب ومن ثمَّ وجب تطهير وحماية المجتمع المصري الآمن منهم.

٣- أنما قام به تجاه هذه الفئة إنما هو رد فعل لأعمالهم الإرهابية وإجراء وقائي لما يمكن أن يقوموا به.

ثم قدم الدفاع نص بيان العلماء المستقلين والموقع من: «الشعراوي-الغزالي-القرضاوي-الطيب النجار»:

«نص بيان العلماء المستقلين»

بسم الله الرحمن الرحيم

● ان الإصلاح الذي ينشده الإسلام للمجتمع في شئونه كلها . يعتمد أول ما يعتمد على الإقناع والتربية والحوار العاقل ويرفض رفضاً حاسماً اللجوء إلى العنف أو الإكراه أو استباحة حقوق الآخرين باسم الدين .

وقد وضعت الشريعة الغراء طرقاً واضحة لتغيير العوج والانحراف ليس منها الاتهام بالكفر أو الطفرة في بلوغ الهدف وذلك ما عنته الآية الكريمة في قوله تعالى :

« ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . وجادلهم بالتي هي أحسن » .

ولقد تعددت الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهى عن تكفير المسلم ومن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه » .

وأخرج البخاري ومسلم أيضاً عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول « من دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه .. أي رجع عليه » .

إيمان المسئولين في مصر

ونحن نعتقد في إيمان المسئولين بمصر بأنهم لا يريدون على الله حكماً ولا ينكرون للإسلام مبدأ وأنهم يعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها تحقيقاً وتطبيقاً ولكن انتظار الظروف المناسبة هو الذي يدعو إلى التريث .

ولذلك نوجه إلى جمهور الشباب أن يكونوا وقافين عند حدود الله . وأن يبتعدوا عما يسيء إلى الإسلام . وأن يدركوا أن التغيير الذي طالبت به الشريعة يكون على مراحل رتيبة فصلها الحديث الصحيح الذي يقول :

« من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه .. »

ضوابط تغيير المنكر

وقد اتفق العلماء على أن تغيير المنكر باليد واجب على ولي الأمر وعلى كل إنسان في حدود ولايته . وأن تغيير المنكر إذا أدى إلى مفسدة أشد كان التوقف واجباً . لأن إباحة تغيير المنكر بغير ضوابط يؤدي إلى شيوع الفوضى في المجتمع ويضر بمصلحة الدين والوطن .

ولأنه من الثابت شرعاً أن تنفيذ الحدود إنما هو من حق الحاكم أو من ينيبه . ولم يحدث لا في العهد النبوي ولا في عهود الصحابة ولا من جاء بعدهم أن نصبت جماعة نفسها لتنفيذ الحدود والأحكام بدون إذن من الحاكم الشرعي . بل الثابت في كل العصور أن الذي يقوم بتنفيذ الحدود وتغيير المنكر باليد هم أولياء الأمور وحدهم ..

دعوة الحوار

ونحن على استعداد بوصفنا دعاة إلى الله أن نجلس مع كل من لديه شبهة أو فكر مخالف لكي نوضح له الحق ونرشده إلى الطريق القويم ..

وثقتنا كبيرة في دولتنا أن تزداد حرصاً على إحقاق الحق وإبطال الباطل وتدعيم الفضائل والقيم الدينية والخلقية لأن ذلك يؤدي إلى سعادة الفرد والجماعة .

ومع رد ممثل الادعاء عليه وعلى باقي دفوع الدفاع يكون موضوع الجزء الثاني من هذه المحاكمة في العدد المقبل إن شاء الله.

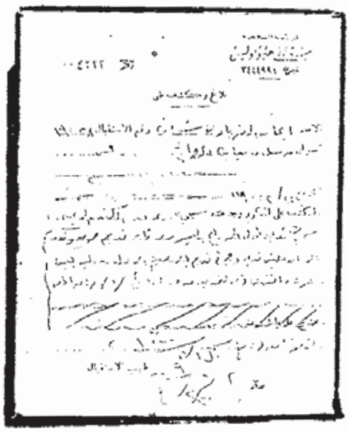
"يتبع"

لبيك.. يا أختاه!

■■ نعتذر للقارئ الكريم عن تلك البراكين المستعرة، والتي ستشتعل في صدره عند قراءته لهذه الوقائع البشعة، تلك التي حدثت وتحدث على أرض الكنانة «مصر» لأخوات وزوجات وبنات، مسلمات عفيفات طاهرات، على يدي تلك الطغمة المجرمة من كلاب الداخلية المصرية المسعورة.

وسترى أيها القارئ الكريم أن تلك المآسي تذهل العقل وتعصف بالوجدان، ومن ثمَّ فلن نُعلّق عليها، أو نتناول دراستها من جوانبها المختلفة بكثير كلام أو فصيح بيان! بل سنعرضها مجردة واضحة، بعدها يكون ردنا المقتضب والذي يراه أولئك المجرمون ولا يقرأونه، ففي مثل هذه الجرائم يكون عهد الكلام قد انتهى.. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد. ■■

تقول زوجة «الغرباوي»:



إقتحم الضباط والجنود منزلنا في فجر الأربعاء بحثاً عن زوجي حطموا الأثاث. ثم اقتادوني وشقيقة زوجي إلى قسم الشرطة وتركونا في ساحة القسم في البرد القارس حتى الصباح معي طفلي الرضيع عمره شهور ثم اقتادونا إلى داخل القسم فرأيت رجالاً ونساء معصوبي الأعين جالسين القرفصاء في الطرقات وأمرنا بدخول مع الرجال فرفضنا فقال الضابط: إمسكها يا عسكري.. فصرخت.

وفي الحجز رأيت كثيراً من الأخوات اللاتي أعرفهن وكنا طوال الليل نسمع صرخات في الدور العلوي.. لقد رأيت زوجة الأخ «ش» وهي تبكي بكاءً مراً.. رأيتها قد مزقوا خمارها وبملابس المنزل العادية، علقوها على الباب وضربوها ضرباً شديداً وصعقوها بالكهرباء في مناطق متفرقة من جسدها لتخبرهم عن مكان زوجها، كان يدخلون الحجز ثم يسحبونها مرات ومرات.. وهددوها بهتك عرضها عدة مرات..

ثم طلبوني للتحقيق - فأدخلوني غرفة بها ضابط نائم بطريقة استفزازية وبمجرد دخولي صرخ كالشيطان قائلاً: «نحن زبانية العذاب في الأرض» وأخذ يضحك بهستريا كالمجنون وقال لي: «إن لم تعترفي وتقولي أين يختفي زوجك سوف نرسلك إلى مكان لا يوجد به أحد يعرف أن هناك إلهاً».

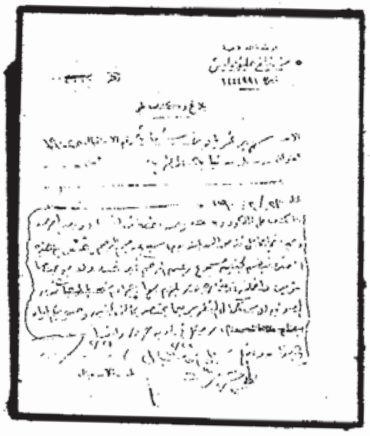
ثم دخلت علينا إحدى الأخوات وهي تبكي وشعرها «منكوش» وملابسها ممزقة والدم ينزف من قدميها فقالوا لها: انتطي على الأرض -أي إقفزي- وهم

يشتمونها بألفاظ قذرة فاستجابت لهم وبدأت «تتنطط» على الأرض حتى فقدت وعيها فقد جلدوها بالكرابيج.

ثم قُدر لزوجي أن يبقض عليه فرأيته وقد عصبوا عينيه وقيدوا يديه وقدميه ثم قالوا له: «يا حسن هذه زوجتك تريد أن تسمع صوتها؟ وسألوني بعض الأسئلة ثم صدر قرار بترحيلي من القاهرة إلى سوهاج حيث يوجد أقاربنا رغم أن أبي وأمي يقيمون في القاهرة.

تقول الأخت «أ.أ»:

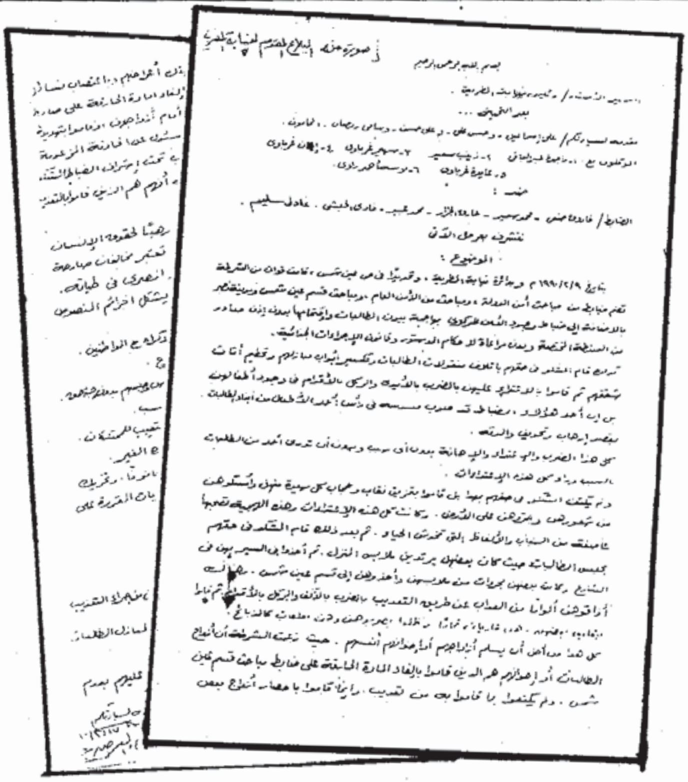
وعمرها (١٦) سنة في الصف الثاني الثانوي:



«تعرضت لعمليات تعذيب بشعة ما زالت آثارها باقية حتى الآن رغم مرور عدة شهور لقد اقتحموا علينا المنزل عقب مقتل ضابط الشرطة في الأحداث الماضية بحثاً عن زوج أختي فحطموا كل شيء في الشقة وأمرونا بالنزول معهم إلى القسم فطلبنا منهم أن ينتظروا حتى نرتدي ملابسنا فرفضوا واقتادونا بملابس النوم.

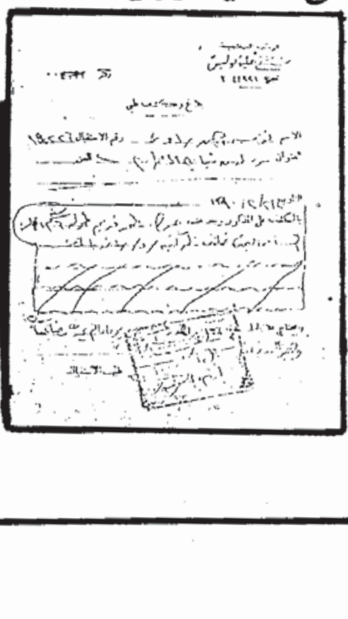
وبعد أن وصلنا إلى القسم بدأ التحقيق معي أنا وأمي وهددوني بهتك العرض.. قالوا لأمي.. بنتك دي «ست ولا بنت»؟ قالت لهم «بنت» قالوا: ستخرج من هنا «امرأة».. كانت أمي تصرخ بهستريا وتقول: «حرام.. مش معقول.. لا نعرف شيئاً»

كنت أصرخ وأنا معلقة على الباب وأقول «لا إله إلا الله» فكانوا يضربون قدمي بالكرابيج ثم أمروني أن أجري وأضرب رجلي على الأرض حتى لا تتورم ثم علقوني من يدي ساعات طويلة.. ولكثرة التعليق لا



أستطيع الآن أن أقوم بشئون المنزل.. لقد مكثت في قسم عين شمس (١٦) يوماً لا أعرف طعم النوم، ولا الراحة.. لقد رأيت الأخوات اللاتي أعرفهن واللاتي لم أعرفهن وهن يتعرضن لأشد أنواع التعذيب على أيدي هؤلاء المجرمين.. أين الشهامة.. أين المروءة.. إن ما حدث معنا لم يحدث في أي مكان في العالم والله ما حدث لنا رهيب.. رهيب.. فوق الوصف ومهما تحدثنا لن نصف الحقيقة التي عشناها.. ولكن هناك إله منتقم فأين يذهبون منه؟.

تقول زوجة الأخ «سيد رزق»:



سمعت طرقات على الباب فتوجهت لفتح الباب وعندما تعثرت من شدة الارتباك إنهالوا عليّ بالشتائم القذرة، مكثوا ساعة

لبيك .. يا أختاه !

ونصف بالمنزل فتشوا كل شيء وأمروني أن أخلع النقاب فرفضت. فقلت لهم: أنتم عاوزين إيه مني؟

فصفعني أحدهم على وجهي عدة مرات ونزع النقاب بالقوة وطلبوا مني الخروج من المنزل معهم فرفضت فخطفوا مني ابنتي «هاجر» وعمرها سنة وأعطوها لعسكري وهي تصرخ فقلت لهم: أروح مع بنتي فقالوا «يالله إطلعي بالذوق يا بنت الـ..» قلت لهم: أين تذهبون بنا؟

أجابني الضابط: حناخدك ونعلقك أمام مسجد «آدم» ونخلعك كل ملابسك ونعمل كذا وكذا –كلام قذر– ووجهوا شتائمهم القذرة والتي يعف اللسان عن ذكرها.

ثم ذهبوا بنا إلى مبنى وزارة الداخلية «لاظوغلي» وهناك سألوني لماذا تصلون؟ ومتى أسلمتم؟ وهل والدك عنده مقشة؟ –أي لحية– وقالوا أنت ليست زوجة سيد رزق. أنت زوجة «.....» أخ آخر. أنتم تبدلون أزواجكم.. وقالوا كلاماً كثيراً لا تستطيع أي إمرأة حرة أن تسمعه أو تراه.

ثم تختم الأخت كلامها قائلة: لقد شاهدنا هولاً يشيب له الأطفال.

تقول زوجة «صفوت عبد الغني»:

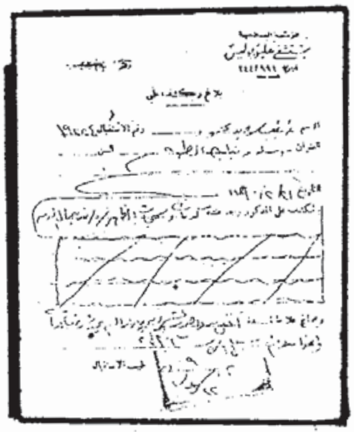
استيقظنا على صوت طرقات شديدة على الباب وفي ثوان كانت الشقة مليئة بالضباط والجنود وأمسكوا بزوجي وكتفوه بالحبال من يديه ورجلية وضربوه بمؤخرة السلاح على رأسه ومزقوا خماري وضربوني على وجهي ثم أمسكوا بي وسحبوني على الأرض وجروني على السلالم بقسوة وسط وابل من الشتائم التي لم أسمع بها في حياتي ثم أخذوني إلى مكتب مباحث أمن الدولة وأدخلوني عليّ زوجي (٤) مرات رأيته عارياً تماماً ينام على الأرض وهم يحيطون به ويصعقونه بالكهرباء.. أمروني أن أشتمه.. وهددوه بي.. إنهالوا عليّ ضرباً.. وأخبرتهم أنني حامل وأنهم قد يقتلون الجنين في أحشائي فلم يبالوا ومن شدة الضرب أصبت بنزيف حاد ودارت بي الدنيا وسقطت على الأرض ولم أدر بنفسي إلا في المستشفى وحولي أهلي حيث أجريت لي عملية تفريغ ثم ذهبت للنيابة التي أحالتني إلى الطبيب الشرعي.

وعندما خرجت إلى المنزل وجدت ملابسي كلها قد سرقت وكذلك مبلغ (٧٦٠) جنيهاً والأثاث فحسبنا الله ونعم الوكيل.

تقول الحاجة «ع.أ»:

عمرها (٦٠) عاماً: «أخذوني وسألوني عن مكان أبنائي فأخبرتهم إنني لا أعرف مكانهم. فقال لي ضابط برتبة كبيرة. إن لم تقولي عن مكانهم فإننا سنقتلهم. فقلت لهم: كل نفس لها أجل وربنا موجود. فقال: سوف نعرف إنك تعرفين مكانهم أم لا؟

وانهالوا عليّ ضرباً بالكرابيج فوق رأسي وعلقوني من قدمي بين كرسيين وضربوني بالكرباج.. منهم لله.. وتقسم الحاجة «ع.أ» والله ما صرخت صرخة واحدة من العذاب فكان هذا يغيظهم فيضربون بشدة».



نقلاً عن :

«جريدة الشعب المصرية»

رد «المرابطون»

«لبيك.. يا أختاه»

أما وقد بلغ من خسة وجبن ذلك النظام المصري المجرم أن تمتد يده النجسة إلى العفيفات الطاهرات فإننا نعلن بكل ذرة من كياننا، وبكل نبضة من قلوبنا، مستعينين بالجبار المنتقم، متوكلين على الحي القوي- نعلن نحن «المرابطون» أننا

والله لنثأرن.. لنثأرن ثأر حق ملزم، وثأر كرامة ودين، والذي بغيره خزي وعار ودمار..

والله لنثأرن غضباً لحرمات الله، وذباً عن أعراض المسلمين، وامتثالاً لقول ربنا القوي المتعال: «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» ولقول نبينا الضحوك القتال صلى الله عليه وسلم ".. ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد".

والله لنثأرن ولننتقمن بحق حقيق، وعزم أكيد، ما بقي في العمر لحظة، وفي العرق نبضة.. لنثأرن لنسائنا الصابرات المجاهدات اللواتي صرخن في العالمين: "يا للمسلمين.. يالحمية الرجال.. من لأعراضنا؟!.. واهاً لرد الكرامة.. هل عقمت أمة الإسلام أن تلد من يثأر لنساء المسلمين؟! فسمعت قلوبنا تلك الصرخات فانفطرت، وعقولنا فذهلت ثم انتبهت لقول العزيز سبحانه «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً». فها هو ذا ردنا على ندائكن:

لبيكن سنثأر.. لبيكن سننتقم، فوالله ما عقمت أمتنا أن تلد معتصماً وألف معتصم، ولئن كنا قبل نقول: صبراً.. فالآن نقول بحول الله وقوته لجبناء الداخلية: والله لن تتركوا.. لن تفلتوا.. فكل يد آثمة لامست أعراض المسلمين بسوء: قسماً لن تسلم، شلت أيدينا إن سلمت، تالله لن تفلت وإن احتمت في بروج مشيدة، أو اختبأت في بطن الحوت، «وما يعلم جنود ربك إلا هو».

فأبشرن نساءنا ولتقر أعينكن، ولترفعن رؤسكن والله المستعان.

أما أنتم يا كلاب الداخلية، فكيدونا جميعاً ثم لا تنظرونا وانتظرونا وانتظروا إنا منتظرون، واعملوا على مكانتكم إنا عاملون، فقتلانا في الجنة وقتلاكم في النار. ولنا يوم قريب في الدنيا، يفصل الله فيه بيننا، ولنا في الآخرة يوم نختصم فيه أمام جبار السموات والأرض، وسيدلي كل منا بحجته، والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين.

ملحوظة:

علمت «**المرابطون**» أن العميد عادل سليم وكيل مباحث العاصمة وأحد كبار مسئولي تعذيب المسلمات قد قتل -ضمن من قتل مع الهالك- المحجوب على يد ابن الجماعة الإسلامية البطل الشهيد محمد صلاح رحمه الله. وهذا غيض من فيض.

والبقية تأتي إن شاء الله..

□□□

جليد الشتاء لم ولن يجمد القضية الأفغانية!

عجيب أمر ذلك الشعب الأفغاني المسلم، إذ ما أروعه وما أصلبه وأعداؤه من كل جانب يصبون على جمر جهاده الماء والثلج كي يطفئوا جذوته ويسيسوا فورانه طيلة أعوام عديدة خلت إلا أنه كان ومازال شامخاً أبياً يكسر بصموده الموجات العاتية المتتابعة من مكر أعدائه، وجبروت حكامه، وصعوبة تضاريس بلاده الكثيرة الأشواك والعوائق وما أكثرها..

فبعد أن جثم الشرق والغرب، والقريب والبعيد على صدر القضية الأفغانية كي يكتموا أنفاسه ويغتصبوا جهاده، وكادوا أن يحققوا مرادهم، وينالوا بغيتهم إلا أن ما تناقلته وكالات الأنباء على استحياء أخبار الانتصارات والفتوحات الرائعة التي وفق الله المجاهدين لها مؤخراً في لوجر، نفخ في جذوة الجهاد الأفغاني الروح من جديد وأعاد في النفس ذكريات تلك الصولات والجولات التي أيقظت الأمة من رقادها الطويل..

ومن ثمّ عقدنا العزم والنية على تفقد الأحوال ومتابعة الانتصارات من قريب، فكانت رحلة لوجر هذه والتي ننقل لقرائنا المرابطين على أي ثغر وفي كل أرض لمحات منها والله المستعان..

الطريق إلى لوجر شاق ليس سهلاً، ليس فقط بسبب وعورة الطريق وكثافة الثلوج ولكن أيضاً بسبب كثرة المنافقين والمعوقين طول الطريق؛ فالنقطة التي كنا نصل إليها في السابق في نصف ساعة مثلاً اضطررنا في هذه الرحلة لأن نسلك طريقاً آخر يستغرق تسع ساعات بعيداً عن نقاط الشيعة الذين أبوا إلا أن يقفوا حجرة عثرة وعقبة كؤود في وجه كل من يقوم بواجب النصرة لإخوانه المجاهدين الأفغان من أهل السنة!

المهم تحركنا صباح الجمعة (٢٨/١٢/١٩٩٠م) من «بيشاور» إلى «ميرانشاه» التي وصلناها عشاءً حيث وجدنا جمعاً مباركاً من جنود الأنصار العرب المتوجهين إلى لوجر نصرة لإخوانهم الأفغان، فدار معهم هناك حديث حول ضرورة إستحضار النية والتطهر ظاهراً وباطناً واستصغار الدنيا..

قطعنا المسافة من «ميرانشاه» إلى معسكر «الفتح» في «جاجي» في يومين ونصف حيث وصلناها بعد ظهر الاثنين وقد ارتفع الثلج والجليد بهذه المنطقة الرائعة إلى أكثر من نصف متر.. وبعد صلاة المغرب التقينا بالمهندس «حكميتار» في جلسة مطولة حيث عرض الوضع العسكري في منطقة لوجر وبغلان وزابل، وتكلم بسعادة غامرة عن انتصارات الإخوة المجاهدين في لوجر حيث فتح الله على المجاهدين في ذلك اليوم فقط «الاثنين» ثماني «مراكز» حيوية في أقل من ثماني ساعات وحرر بذلك المجاهدون أكثر من مائة كيلو متر مربع بفضل الله وتوفيقه، وابتسم «حكمتيار» وهو يقول: كان الشيوعيون يركضون أمام المجاهدين لا يلوون على

تابع جليد الشتاء لم ولن يجمد القضية الأفغانية

تابع جليد الشتاء لم ولن يجمد القضية الأفغانية

جليد الشتاء لم ولن يجمد

مع المجاهدين وقالوا أنهم جميعاً يصلون.

ملحوظة: الجندي من الطائفة الممتنعة لا يقاتل لكي يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويصلي وإنما يقاتل لأنه ضمن الطائفة الممتنعة التي امتنعت عن إقامة حكم من أحكام الله كما فصلنا ذلك في بحث «القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع».

٨- محمد هاشم: عقيد بجهاز الاستخبارات (٣٥) سنة له تسع سنين يعمل بالجيش الأفغاني متزوج وله أربع أولاد وبنت، من ولاية كابل، يقول عن الجيش الأفغاني أنه ضعيف وغير منظم، ولا يستطيع أن يفيد المجاهدين ورفض أن يتكلم عن الأيدلوجية الشيوعية عند حكومة كابل وقال إن أباه ضمن الحزب الإسلامي «حكمتيار».

٩- سعيد زمان الدين: عميد قائد فرقة مليشيا (٣٣) سنة من طائفة «الإسماعلية» متزوج وله أربعة أطفال من ولاية «بغلان»، وهو داهية وماكر وهو الآن يقوم بكتابة رسائل إلى زملائه وجنوده كي يسلموا أنفسهم للمجاهدين ويرى أن العقيدة الشيوعية عند الحكومة الأفغانية إلحاد، أسر في العملية الأخيرة على يدي الإخوة العرب وهو يظن إن هؤلاء الإخوة أفراد من المليشيا.

قلت له: ماذا تقول للمجاهدين؟ قال: عليكم أن تتفقوا معاً ضد الحكومة الشيوعية وبهذا تستطيعون القضاء عليها.

قلت له: ماذا تقول للدول الإسلامية؟ قال: عليكم أن تنصروا المجاهدين الأفغان لأن منهم يمكن أن تقوم دولة الإسلام الكبرى.

قلت له: ماذا تقول لرفقائك من الجيش الأفغاني؟ قال: عليكم أن تنضموا إلى المجاهدين وتقاتلوا معهم.

- وقد وجه رسالة إلى نجيب: إنني كضابط وبعد أن أسرت وبعد (١٢) عاماً من قتال الشعب الأفغاني والمجاهدين، وفي هذه اللحظة لم أعد أرى شيئاً الآن اسمه«نجيب».

ثم وجه رسالة إلى جورباتشوف: يجب أن تقطع إمداداتك عن حكومة كابل ولا تتدخل في شؤوننا.

قلت في نفسي: «الآن؟! صدقتَ وأنت كذوب.

بعد لقاء الاسرى توجهنا إلى «معسكر إيثار» وهو مركز متقدم للمجاهدين في لوجر، حيث وصلنا إليه بعد الظهر والتقينا فيه بقائد المنطقة القومندان ابو بكر وهو شاب في الخامسة والثلاثين من عمره ومتزوج وله ولد عمره خمس سنوات وكان يعمل قبل أن يلتحق بالجهاد قبل سبعة عشر عاما مدرسا للكيمياء، خاض معارك عديدة.

استعرض معنا الوضع العسكري للمنطقة وعرض استعداداته المقبلة بثقة وتكلم بمرارة عن حاجة الجبهات للعلماء المرشدين في مواجهة الإعلام الشيوعي القوي وحمل بمرارة على الدعاة الذين يقيمون في بيشاور حيث أطلق عليهم اسم «علماء المكاتب»، وتأثر وهو يقول: كثيرا ما لانجد إماماً يصلي صلاة الجنازه على الشهيد، تكلم بفخر وإعزاز عن الإخوة العرب الذين شاركوا في العمليات الاخيرة.

سقطت بعض قذائف «بي. ام ٤١» بالقرب من غرفة القيادة التي كنا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الجمعة(١٩٩١/١/٣)

بعد صلاة الفجر في «معسكر إيثار» وبعد الأذكار والإفطار توجهنا إلى مركز «بدر» وهو أخطر مركز على الإطلاق سواء بالنسبة للمجاهدين أو للدولة حيث يمثل رأس لسان متقدم ويبعد عن كابل «٢٤كم» وهو في اعلى

القضية الأفغانية!

قمة «جبل شهيد» وبه أنواع عديدة ومتقدمة من الأسلحة، وهناك التقينا بالإخوة العرب والأفغان ورصدنا دبابات العدو وتحركاتهم بالعين المجردة.

عند العصر توجهنا إلى مركز عزيز فوق قمة أحد جبال لوجر حيث أكثر أفراده من الإخوه اليمنيين وفيهم إخوة من الجزائر والصومال ورأيناهم على خير كثير، التقينا بهم ورصدنا موقع العدو وأطلقنا من موقع الهاون الأرضي عدة قذائف ثم عدنا قبيل المغرب إلى معسكر إيثار حيث توجهنا إلى قرية «مغل خيل» وهو قرية محررة أخيرا، والقصف عليها لا يتوقف ولا يمكن الوصول إليها نهارا، بل يجب أن تتحرك السيارة إليها ليلا وبدون إضاءة، وفي الطريق رأينا القذائف تمر وتمرق فوق الرؤوس..

وصلنا إليها بعد العشاء حيث التقينا بالإخوة المجاهدين العرب هناك الذين عرضوا علينا الموقف العسكري والانتصارات الاخيرة والعمليات المقبلة ثم رددنا على بعض الأسئلة، ووجدنا أن أرواحهم تسمو وتسمق إلى العلياء حتى كأنها تطير إلى حواصل الطير في الجنان، ورأينا أن كل واحد منهم له قصة مليئة بالعبر والدروس، نسأل الله لنا ولهم حسن الخاتمة.

ملحوظة: من الاهمية بمكان ضرورة مرور الإخوة الدعاة على جبهات القتال والقيام بواجب الدعوة في هذه الأماكن المباركة، ليس فقط للعرب بل للأفغان أيضا.

السبت(١٩٩١/١/٤)

بعد صلاة الفجر والأذكار والإفطار توجهنا إلى مركز ««المعلم تور»» -ومعناها المدرس الاسمر- وهو مدرس سابق ومقاتل محترف يتبع الاتحاد الإسلامي ويسيطر هو ومجموعته علي منطقة وجبهة كبيرة في لوجر وغنم وأسر في العمليات الاخيرة الشيء الكثير الذي اطلعنا عليه ولله الحمد، وأخبرنا أن التنسيق بينه وبين القومندان «أبو بكر» في العمليات ممتاز.

علمنا أن «نجيب» عرض على «المعلم تور» ملايين الروبيات كي يقبل أن يكون حاكما للمنطقة التي حررها ويكون من حقه أن يفرض الجمارك على القوافل التي تمر من قبل الدولة في منطقته بواقع سيارة من كل عشر سيارات، وكان رده -جزاه الله خيرا- : «إنما يكون ذلك على جثتي» وأرسل إلى «نجيب» علامة النجمة من طائرة أسقطها، فرد «نجيب» على التلفاز بقوله: «سأمسح من الخريطة منطقة اسمها لوجر!».

أطلعنا «المعلم تور» على مراكز إطلاق الصواريخ في قمم الجبال، والتقينا بأفرادها.. كم هو شاق وممتع الصعود إلى الجبال. أمام مركز «المعلم تور» اصطاد أحد الإخوة بطة كبيرة وهي تطير في الهواء ببندقيته الكلاشن وأعطيناها للإخوة العرب هناك ووعدناهم بأن نعود إليهم في المساء كي نتعشى معهم من هذه البطة.

عند العصر عدنا إلى معسكر إيثار الذي توجهنا منه إلى نقطة «صدقات» لاطلاق صواريخ «بي. ام ١» وأطلقنا من هناك عدة صواريخ ولله الحمد، ثم عدنا إلى مقر القيادة حيث التقينا بنائب القومندان ابو بكر والمولوي المجاهد عبد القدوس حيث دار حديث عن المنهج التربوي والتعليمي داخل المعسكر.. وعند المغرب تحركنا إلى مركز «المعلم تور» كما وعدنا الإخوة هناك حيث التقينا بهم وكانت أمسية طيبة تناولنا بعدها طعام العشاء ولكنهم لم يقدموا لنا البطة سامحهم الله.

الأحد والأثنين: طريق العودة إلى مقابر الأحياء وسجن الدنيا. والله لو علم الناس ما في حياة المجاهدين من نعيم لجاءوا إليها ولو حبوا..

حتى لا تنسى

تابع حتى لا تنسى

أختاه هل ثم خيار 6

تابع أختاه هل ثم خيار 6

ومعها ابنتان تسأل، فلم تجد عندي شيئاً، غير تمرة واحدة، فأعطيتُها إياها، فَقَسَمَتْها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فَخَرَجَتْ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا، فأخبرتُه، فقال: «من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن، كنَّ له ستراً من النار».

وعنها أيضاً رضي الله عنها قالت: «جاءت مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كُلَّ واحدة تمرة، ورفعت إلي فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار».

وروى أبو الشيخ في الثواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رحم الله والداً أعان ولده على بره»، وروى أبو داود والترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء».

لقد كان العرب في الجاهلية يأنفون أن يداعب الرجل وليدته، أو يسمح لها أن تمرح بين يديه، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نقض تلك السنة السيئة، ولم يكن يضن بوقته الأعز أن يداعب فيه الولائد من بناته أو بنات صحابته:

فقد روى البخاري عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: «خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه، فصلى، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع رفعها، حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها».

وحدثت أم خالد بنت خالد بن سعيد قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعَلَيَّ قميص أصفر، قال رسول الله: «سَنَهْ سَنَهْ» -وهي بالحبشية حسنة- قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فانتهرني أبي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأَخْلِقي» فعمرَتْ بعد ذلك ما شاء الله أن تُعَمَّرَ).

أما حبه صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة وشغفه بها، وحنانه عليها، فمما لا يحيط به وصف، ولا يناله بيان، وهي التي يقول فيها: «فاطمة بَضعة مني، يُريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها».

أبصر المسلمون كل ذلك، ورأوا أن الله تعالى لم يختص فاطمة رضي الله عنها بذريته صلى الله عليه سلم إلا ليُشيد بالمرأة، وينهض بأمرها، ويرفع من شأنها، ويأخذ العرب بحبها، والابتهاج بها، فغدا مَنْ بعده يحبون بناتهم، ويكرمونهن، ويرون الخير كله معقوداً بنواصيهن.

وعن البراء قال: (أتى أبو بكر رضي الله عنه ابنته عائشة رضي الله عنها وقد أصابتها الحمى، فقال: «كيف أنتِ يا بنية؟»، وقبل خدَّها»

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم بالبنت من أبيها، وَإِنَّ فيما حدث البخاري عن سعد بن أبي وقاص لبلاغاً لقوم يعقلون: قال سعد رضي الله عنه: (مرضت بمكة مرضاً أشفيت منه على الموت، فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني، فقلت: «يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً، وليس يرثني إلا ابنتي، أفأتصدق بثلثي مالي؟» قال: «لا»، قلت: «فالشطر؟» قال: «لا»، قلت: «الثلث؟» قال: «الثلث كثير، إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة إلا أُجرْتَ عليها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك».

ومما يُحكى عن معاوية رضي الله عنه قوله في شأن البنت: (والله ما مرَّض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على الزمان، ولا أذهب جيشَ الأحزانَ مثلُهُنَّ، وإنك لواجدٌ خالاً قد نفعه بنو أخته، وأباً قد رفعه نسلُ بنته».

وفي رواية عنه: «والله ما مرَّض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على الأحزان مِثلُهن، ورُبَّ ابن أخت قد نفع خاله». ▣

لم يكن «صلى الله عليه وسلم»: يضن بوقته الأعز أن يداعب فيه الولائد من بناته أو بنات صحابته

نساء رأين الرسول

بركة بنت ثعلبة

«رضي الله عنها»

هي المهاجرة الجليلة التي عرفت باسم «أم أيمن»، والتي كانت من المهاجرات الأوائل في الهجرتين.. إلى الحبشة، وإلى المدينة.

وتعتبر بركة من أشد الناس قرباً لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه؛ فقد رافقته منذ أن عاد من البادية بعدما أرضعته حليمة السعدية وقد كان في السادسة من عمره فرأت أمه أن تذهب إلى المدينة مع ابنها ويزورا قبر والده هناك. واصطحبت معها بركة لترافقها، ولتشاء لها الأقدار أن تشهد المحنة الأولى محمد بن عبد الله فبعدما وصلت آمنة إلى المدينة ومكثت فيها شهراً كاملاً، كان قد آن لها أن تعود ومعها ابنها وخادمتها بركة، وفي الطريق هبت عليهم عاصفة رملية محرقة، فدبّ في آمنة الإعياء والتعب واستلقت على الأرض وهي تحسُ بدنو أجلها، فتمسك بطفلها محمد وبجانبها بركة تخفف عنها والخوف والحزن يتملك قلبها وهي لا تدري كيف تخفف عن آمنة وتنقذها مما هي فيه. وفي لحظات تشهد «أم أيمن» عناق آمنة لابنها .. ثم ترتجف يداها ويختنق صوتها.. ويتملك قلب بركة لوعة الحرمان، فهذه أول مرةً ستفارق فيها سيدتها، وهي تشهد عواطف الأمومة تتمزّق علي صخرة الموت، والصحراء من حولها قاحلة ويتردد على أذنيها حشرجة آمنة وكربة موتها وكلماتها التي كانت ترددها بصوت خافت مرتعش وتقول «كل حي ميت، وكل جديد بال، وكل كبير يفنى، وأنا ميتة وذكري باقي، فقد تركت خيراً، وولدت طهراً» وفاضت روحها إلى بارئها. وهنا تتملك اللوعة قلب «أم أيمن» لا تدري ماذا تفعل بجسد آمنة المسجى على رمال الصحراء وبالطفل الصغير الذي ينحني على أمه يبكي متألماً وهو يناديها فلا ترد النداء.. فأسرعت «أم أيمن» وضمت الطفل إلى صدرها وقالت له إنه الموت يا بني. وأدركت منذ هذه اللحظة مسؤوليتها الكبيرة تجاه الطفل محمد وجسد أمه، فأسرعت إلى جسد آمنة فأغمضت لها عينيها وعصبت وجهها ولفت لها جسدها بغطاء كان معها ثم رفعت جثتها إلى ظهر البعير وأمسكت بالطفل اليتيم بكل محبة وحنان وسارت نحو قرية الأبواء لتجهز آمنة لضجعتها الأخيرة. وهكذا بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر هذه اللحظات المريرة ويذكر معها عطاء «أم أيمن» له وعطفها عليه فبقي عليه السلام يرق قلبه عليها ويقول عن «أم أيمن»: «هي أمي بعد أمي» وما كان من البركة بنت ثعلبة إلا أن رافقته ولم تتخل عنه إلى منزل «عبد المطلب» ترعاه وتخدمه كأنها أم لا تفارق ابنها أبداً.. ثم انتقلت معه إلى عمه أبي طالب ثم إلى بيت زوجته خديجة رضي الله عنها، فكانت هي المرأة التي رافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم.. منذ لحظات ميلاده الأولى وصدّقت به عندما نزلت عليه رسالة الإسلام فكانت من أوائل المسلمات وقد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سره أن يتزوج إمرأة من أهل الجنة فليتزوج «أم أيمن» فتزوجها زيد بن حارثة وأنجبت منه أسامة بن زيد وعاشت فقيرة رقيقة الحال وكانت تزداد سعادتها كلما سمعت بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم أحشرني مع المساكين» وقد شهدت غزوة حنين وأحد وخيبر. وظل الرسول صلى الله عليه وسلم يزورها دائما وظل يناديها يا أمّه وظل من بعد رسول الله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها براً برسول الله صلى الله عليه وسلم.. وذكر البخاري: أن بركة بنت ثعلبة توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر، وهكذا ضربت لنا بركة بنت ثعلبة مثالاً لن ينسى في العطاء، وتعلمنا من مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم درساً عظيماً في الوفاء لمن قدم له العطاء وسيبقى ذكرها وعطاؤها نبراساً مضيئاً لنا ما حيينا.. فرضوان الله عليها.

وا إسلاماه

تابع و إسلامه

إيماناً من مجلتكم «المرابطون» بأن قضايا المرابطين في كل مكان هي قضية واحدة تحكي المآسي والأهوال التي يتعرض لها المسلمون على أيدي الكفار الملاحدة والصليبيين وعملائهم من النظم العلمانية الحاكمة. إيماناً منها بذلك فستنشر في هذا الباب قضايا المسلمين في العالم الإسلامي.

كما ترحب «المرابطون» بنشر أخبار الحركات الإسلامية التي ترابط في مواجهة النظم العلمانية والطواغيت دون أن نجد من يتبنى قضاياها أو يشرح وجهة نظرها.

تونس

من المتوقع أن تبدأ محاكمة الإخوة المرابطون بتونس والمتهمين بقلب نظام الحكم وذلك خلال هذا الشهر بعد أن أعلن الهادي القريوي وزير الإعلام التونسي أن هؤلاء الإخوة قد خططوا على أساس قلب نظام الحكم وإقامة دولة إسلامية.. والجدير بالذكر أن الشرطة قد اعتقلت عدداً من المرابطين خلال تظاهرة عنيفة جرت في بارود الضاحية الغربية للعاصمة التونسية قام فيها المتظاهرون بمهاجمة مقر الحرس الوطني والمقر المحلي للتجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم وذلك «بقنابل الملوتوف» الحارقة مما أسفر عن حرق بعض السيارات والأبنية واعتقال

ليبيا

ذكر القادمون من ليبيا أن اعتقالات واسعة جداً جرت في أوساط الإسلاميين وقد تمكن عدد غير قليل من الشباب من الإفلات من قبضة النظام وعبور الحدود الليبية والانتشار في أرض الله الواسعة وذكر القادمون أن آلافاً من الدعاة إلى الله قد زُجّ بهم في المعتقلات وقد علمنا أن عدداً غير قليل من الشباب تم تصفيتهم أثناء الاعتقالات وفي السجون الكثيرة التي استبدلها القذافي بالسجن الذي هدمه، والغريب في الأمر هو ذلك الصمت الرهيب الذي التزمته أجهزة الإعلام والصحف العالمية إزاء هذه الأحداث الخطيرة.

– لو كان هؤلاء نصارى لما سكت عنهم الفاتيكان ولتمكن من تحريك أعوانه من الدول الكبرى والصغرى.

– لو كانوا يهوداً لتمكن اليهود من تحريك مشاعر الرأي العام العالمي ولأقدمت إسرائيل على عمل حربي.

– لو كانوا شيوعيين لاتخذ السوفيات موقفاً يحرج القذافي ولقطعوا عنه الأسلحة وأمروا خبراءهم بالعودة.

– لو كانوا باطنيين لتحركت إيران وعملاؤها في كل مكان ولاختطفوا الطائرات وحجزوا الرهائن حتى يتم إطلاق سراحهم.

أما هؤلاء أبناء السنة فلا بواكي لهم، وليس هناك من يحزن لحزنهم.

وقد وزع الإخوة المرابطون في ليبيا منشوراً جاء فيه:

أمَا آن لهذا الوثن أن يُحطّم؟ أمَا آن لهذا الكابوس أن

ينجلي؟ أما آن لنا أن نعلن صرخة الجهاد نملأ بها أسماع الدنيا ونزلزل بها كيان الطاغوت؟ وإن لكم في الجهاد الأفغاني لعبرة، هذا الجهاد الذي أعز الله به المستضعفين وأذل به الطواغيت وأمُّهم روسيا.

ويا إخوتنا في العقيدة إينما كنتم .. هذا نداء من إخوة لكم ذاقوا الويلات وتجرعوا الغصص على يد هذا الطاغوت، فاستشعروا معنا خطورة ما يجري لإخوانكم في ليبيا وكونوا في مستوى المسئولية التي كلّفكم بها هذا الدين وساهموا بكل ما تستطيعون وبجميع الطرق للحيلولة دون هذه المذابح ولإنقاذ ما بقي من الأنفس المؤمنة من براثن الطاغوت السفاح، واعلموا أن هذا العمل واجب في أعناقنا جميعاً تجاه إخواننا، افضحوا الطاغوت في صحفكم ومجلاتكم وبيّنوا حقيقة ما يجري في ليبيا في هذا السجن الكبير.

السودان

«نبايعك على كتاب الله العزيز الحكيم وعلى سنة رسوله الكريم، نبايعك على أن تقيم الدين كله وتنشر العدل وتبسط الشورى وتسعى في تأمين الأمة من الخوف والجوع وتحقيق الوحدة والسلام والطمأنينة كافة. نبايعك على السمع والطاعة في المنشط والمكره ما أطعت الله فينا. نبايعك على الجد والاجتهاد للعمل والأنتاج وعلى التأييد الكامل والنصرة والجهاد معك بالنفس والمال نبايعك ونشهد الله على ذلك ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ومن نكث فإنما ينكث على نفسه والله خير الشاهدين»

بهذا النص بايع الشعب السوداني رئيسه البشير، في الساحة الخضراء ليلة الخامس من يناير عام (١٩٩١م) وتم إعلان قيام دولة الإسلام في السودان والتطبيق الكامل للشريعة الإسلامية. والمرابطون إذ تدعو الله تعالى أن يصدق السودان حكاماً ومحكومين في ما عاهدوا الله عليه وأن يتبعوا القول والعمل. فإن «**المرابطون**» تدعو الإخوة المرابطين هناك أن يجبروا الكسر ويتموا النقص، ويهبوا دعاة لتصحيح بعض المفاهيم الشرعية، وأن يكونوا سواعد قوية لنصرة الإسلام تجاه الهجمة الصليبية الشرسة، والله المستعان.

لماذا البيعة

* عقد جمهور الامة البيعة لولاية الامر شرطاً لتنفيذ حكم الشريعة الاسلامية، فالبيعة اعلان الرضا والالتزام من الحاكم والمحكوم على اركان الحكم الاسلامي وهي.
* ان طاعة الله والرسول صلي الله عليه وسلم مقدمة علي طاعة المخلوق حاكماً أو محكوماً ولا بد أن تكون الطاعة في الدولة الاسلامية خالصة لله سبحانه وتعالي وانه لا بد من اتباع شرع الله.
* ان طاعة ولي الامر تأتي تالية لطاعة الله والرسول وان سلطات الدولة التنفيذية محدودة بحدود الله مقيدة بشرع الله ورسوله لا تستطيع ان تتعداه او تختار حكم سواه واذا خرجت السلطة التنفيذية عن دائرة الشرعية فقدت الحق في مطالبة جمهور الامة بالطاعة.

وتعطي البيعة الشرعية جمهور الامة حق منازعة الحكام ومعارضة الحكومة لان البيعة تنعقد بالرضا والالتزام بطاعة الله من خالف شرع الله فلا طاعة له على الناس وتؤكد البيعة ان الفيصل في منازعة الحكام ومعارضة الحكومة لا تقوم على الاهواء الشخصية او المصالح الخاصة وانما تضبط بضوابط الشرع.

* ويلزم عقد البيعة الحاكم باتباع حكم الشرع والالتزام بالشورى وتأمين الامة من الجوع والخوف ويلزم افراد الامة بالجد والاجتهاد في العمل والاتباع والتأييد الكامل والنصرة والجهاد بالنفس والمال ان عقد جمهور الامة السودانية ولاية الدولة للرئيس المجاهد الفريق عمر حسن احمد البشير في الساحة الخضراء الساعة الخامسة الا خمس دقائق ليلة الخامس من يناير عام واحد وتسعين وتسعمائة والف اعلاناً لتأسيس دولة الاسلام في السودان بعهد واع من شعب حر لحاكم مجاهد رضي بان ينفذ حكم الشريعة الاسلامية قويا تنزيلاً لحكم الله القوي المتين.

نقلاً عن: جريدة «السودان الحديث» (١٩٩١/١/٦م)

مصر

سلخانة تعذيب ومعتقل جديد في صعيد مصر وذلك بمعسكر الأمن بأسيوط لتعذيب الإسلاميين ، فمع كل يوم جديد يتأكد أن سياسة التصفية الجسدية للمواطنين هي سياسة ثابتة للنظام الحاكم في مصر حيث يشهد عهد وزير الداخلية الحالي افتتاح أكبر معتقل لتعذيب الإسلاميين في مصر، تم اختيار مكانه في داخل الثكنات العسكرية حيث يتم وضع المعتقل فيه بعد أن تفرج عنه النيابة، ليقع عليه فيه

أبشع أنواع التعذيب، وكذلك المرابطون الذين يتم اعتقالهم من نفس المحافظة وقد شهد هذا المعتقل أفواجا من الشباب المسلم معظمهم من أبناء الجماعة الإسلامية كان آخرهم الأخوان «محمود شعيب ومحمود صديق» حيث مورس عليهما أبشع أنواع التعذيب من الضرب بالكبلات الكهربائية والخشب والرش بالماء البارد في الشتاء والصعق بالكهرباء وعلى صعيد آخر .. أطلق ضباط مباحث أمن الدولة الرصاص على الأخ أحمد مصطفى أحد قيادات الجماعة الإسلامية بالعمرانية التابعة لمحافظة الجيزة وذلك أثناء عودته إلى المنزل حيث أصيب في كتفه بثلاث طلقات وتركوه مضرجا بدمائه

فحسبنا الله ونعم الوكيل

الخليج

(١٨/١/١٩٩١م):

بعد الضربة الجوية الأولى للقوات المتحالفة ضد العراق على بغداد، تمكن العراق من إطلاق عدد من صواريخ «أسكود» على إسرائيل ليلة الجمعة (١٨/١/١٩٩١م) وصرح البنتاجون الأمريكي إن عدد هذه الصواريخ (٨) وأنها لا تحمل رؤوساً كيميائية، وأن اثنين منهما سقطا في حيفا، وآخرين في تل أبيب، وثلاثة في منطقة ريفية غير مسكونة، والثامن في منطقة غير معروفة..

ويشك بأن هذه الصواريخ قد تم إطلاقها من بطاريات صواريخ سكود متحركة..

وقد أعاد البنتاجون خبر سقوط صواريخ سكود على إسرائيل قائلاً إنه لا يعرف بالضبط عدد الصواريخ التي أطلقت على إسرائيل، وقال: إنها لا تقل عن إثني عشر صاروخاً.

وقد رفضت الحكومة الإسرائيلية التصريح عن أماكن سقوط هذه الصواريخ واكتفت بالقول إن القوات الأمريكية الجوية والقوات المتحالفة معها قد دمروا أغلب القواعد الثابتة لصواريخ أسكود في العراق..

وعن رد الفعل الإسرائيلي العسكري صرحت إسرائيل بأنها سترد فوراً، وأن طياريها ينتظرون على مدار الساعة داخل كابينات القيادة في الطائرات، إلا أن رد الفعل الإسرائيلي كان بطيئاً وغير حاسم حيث قالت إنها لن تقوم باستخدام الطيران لأنها تخاف أن تضرب في طريقها عدداً من الطائرات الصديقة، لذا فإنها سوف تقوم ابتداءً بالتنسيق مع بقية الدول في المنطقة، وقد تتكل مع أمريكا في عملية الرد الأولى.

قبل الطبع

- صرحت مصر على لسان حسني مبارك أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها! بينما صرحت سوريا أنه في حالة قيام إسرائيل بضرب العراق فإنها ستقف إلى جانبه، وأمريكا متخوفة من فقدان الحليف السوري معها في الموقع..

- أعلن مصدر مسؤول سعودي عن سماحه للقوات الإسرائيلية بضرب العراق عبر القواعد السعودية وأكد ذلك لتليفزيون «سي.إن.إن». المصدر/ محطة «سي.إن.إن»

إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» وبالتالي فإن الدعاء هو العبادة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا كان المشركون يتذكرون ربهم عند الشدائد فيدعونه فإن شأن المؤمنين الموحدين أنهم يدعون الله دوما وفي كل حين لعلمهم أن الله يحب عبده الذي يدعوه ويلح في دعائه، ويغضب سبحانه إن لم يُسأل، أليس الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من لم يسأل الله يغضب عليه» فأكرم به من إله جواد كريم لا يكتفي بإعطاء السائلين بل يغضب إن لم يسألوه:

لاتسألن بُنَيّ آدم حاجة
وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبُنَيّ آدم حين يُسأل يغضب

ومن أجل ذلك أمرنا رسولنا الكريم صلى الله غليه وسلم بأن ندعوا الله في كل شأن من شئوننا «ليسأل أحدكم ربه في كل شيء حتى شسع نعله إذا انقطع فإنه إن لم ييسره لم يتيسر»

واعلم أخي المرابط أن الله قد تكفل بإجابة الداعين **«وقال ربكم ادعوني أستجب لكم»** فأكثر من الدعاء، ولا تحمل هم الإجابة وذلك على حد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه « إني لا أحمل هم الإجابه وإنما أحمل هم الدعاء ولكن إذا ألهمت الدعاء فإن الإجابه معه»

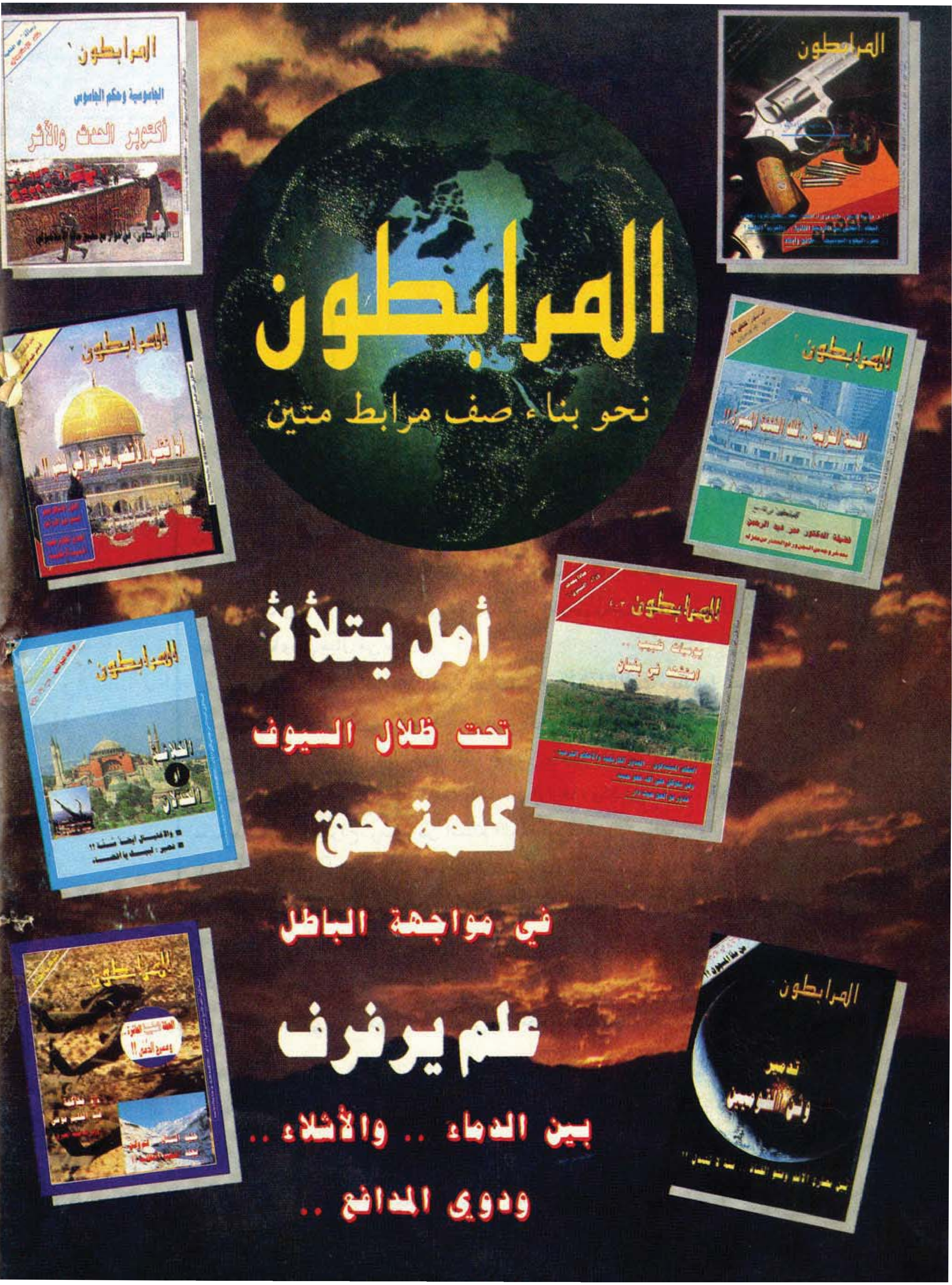
أخي المرابط : لقد روى الإمام احمد عن مطرف بن عبد الله رضي الله عنه قال: تذاكرت ما جماع الخير؟ فإذا الخير كثير الصيام والصلاة.. وإذا هو في يد الله تعالى وإذا أنت لا تقدر على ما في يد الله إلا أن تسأله فيعطيك فإذا جماع الخير في الدعاء.

فاحرص أخي على جماع الخير وعوّد نفسك أن تلجأ إلى الله في كل وقت وكل حين، داعياً متذللاً خاشعا فهكذا كان يفعل نبيك صلى الله عليه وسلم مع علو قدره ومنزلته بل ومع يقينه بأن الله ناصره ولن يخذله فكيف بنا وقد غطت حياتنا المعاصي والذنوب؟..

إن الله سبحانه قد فتح لنا أبواب الخير وندبنا إلى دعائه فكيف نتكاسل عن ذلك.

فهيا أخي المرابط كن من الداعين، وكن دوما ذاكرا لهذا الحديث القدسي: «ياعبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني اهدكم، ياعبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم» ▣

صدى الوجدان



المرابطون
نحو بناء صف مرابط متين
أمل يتلألأ
تحت ظلال السيوف
كلمة حق
في مواجهة الباطل
علم يرفرف
بين الدماء .. والأشلاء ..
ودوي المدافع ..